المدى

جريدة سياسية يومية

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (5096) السنة التاسعة عشرة - الخميس (30) كانون الأول 2021

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Get it on Google play
Available on the App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

شركة الحياة
HAYAT للانترنت والاتصالات المحدودة
دعماً للمواطن، التحاسب بالدينار العراقي للاشتراكات المنزلية
شريك رسمي لوزارة الإتصالات
العنوان: العراق- بغداد- شارع الصناعة- قرب الجامعة التكنولوجية
+964 783 498 5876
+964 783 579 6067
sales@hayat-isp.net

لأول مرة منزل رئيس الوزراء تحت نيران المسيرات.. و"داعش" يحتل قرية ويهجر السكان

2021 عام الانتخابات وأزمة النتائج و"الحنانة" قد تقود الحكومة في 2022

■ بغداد / تميم الحسن

طوى عام 2021 اخر ايامه على ازمة سياسية قد تطول في البحث عن شكل واسم رئيس الحكومة القادمة.

وحملت احداث العام الذي نودعه غدا، عنوانا رئيسا هو الانتخابات التشريعية المبكرة، وازمة النتائج وصعود تيارات تشرين وخسارة قوى الحشد.

كما شهد العام الذي اوشك على نهايته، لاول مرة منذ الاطاحة بالنظام السابق، استهدافا لمنزل رئيس الوزراء. وجاء ذلك بعد ان صعدت الفصائل المسلحة في 2021 هجماتها ضد المنطقة الخضراء في بغداد وعلى اقليم كردستان. وكادت في منتصف العام 2021، ان تتصادم الحكومة مع فصائل الحشد على خلفية اعتقال قيادي بارز في الهيئة بسبب اتهامات بمقتل ناشطين.

كذلك تصاعد بشكل غير مسبوق نشاط تنظيم "داعش"، وعودة الانتحاريين والانفجارات الى بغداد، واحتلال قرية في شمال العاصمة، وتهجير السكان. وبدأت الايام الاولى من العام الذي شارف على النهاية، الدعايات المبكرة للانتخابات، حيث كان موعد الاقتراع في حزيران الماضي، قبل تأجيله بعد ذلك الى تشرين الاول.

وانخرط مسؤولون في المحافظات والاحزاب في حملات "تبليط الشوارع" ونصب "محولات الكهرباء"، ورعاية كرة القدم الشعبية، وتنظيم حفلات "ختان مجاني" للأطفال.

وكان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي قال في ايار 2020، إن موعد إجراء الانتخابات التشريعية المبكرة هو السادس من حزيران عام 2021.

■ التفاصيل ص3

كل عام وانتم بخير
HAPPY NEW YEAR 2022
تتقدم أسرة تحرير (المدى) بأزكى التهاني وأطيب التبريكات لمناسبة حلول العام الجديد (2022)، متمنية الخير والسلام والازدهار لعموم أبناء شعبنا العراقي.

محلات بيع الهدايا تنتعش في اعياد رأس السنة.. عدسة: محمود رؤوف

تكميم للأفواه ومحاولات لقتل "روح تشرين"

2021 عام اغتيال "الوزني" والإطاحة بقتلة "الهاشمي"

■ بغداد / حسين حاتم

ما زالت "لعنة تشرين" تلاحق القتلة، ولم يختلف عام 2021 عن العام السابق من حيث تكميم الافواه والتصفيات المرتبطة بمليشيات مسلحة وجهات سياسية هدفها قتل روح انتفاضة تشرين واقصاء جميع رموزها وما يتعلق بها.

وإلى اليوم يدفع الناشطون ضريبة مشاركتهم في الاحتجاجات، في حياة مهددة، متنقلين بين المحافظات، إذ اصبح اقليم كردستان ملاذا لأغلب المستهدفين حتى اصبحت ذي قار وميسان شبه خالية من الاصوات البارزة.

وبدأ العام 2021، وتحديدا في الثالث من كانون الثاني باستهداف منزل الناشط المدني في تظاهرات الناصرية ناصر مزعل بعبوة ناسفة أدّت إلى أضرار مادية بمنزله.

وبعد مرور شهر، تم تفجير عبوة ناسفة أمام منزل الناشط في تظاهرات محافظة الديوانية، أحمد محمد، أدّت إلى أضرار مادية في المنزل.

■ التفاصيل ص3

الكاظمي: دور التحالف الدولي انتهى وقواتنا جاهزة

■ بغداد / المدى

أكد رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس الأربعاء، أن قوات العراق جاهزة للدفاع عن الشعب، وذلك في معرض تعليقه على انتهاء المهام القتالية لقوات التحالف الدولي.

وقال بتغردية عبر تويتر "انتهت المهام القتالية للتحالف الدولي، وتم استكمال خروج كل قواته ومعداته القتالية خارج العراق. أصبح دور التحالف يقتصر على المشورة والدعم حسب مخرجات الحوار الستراتيجي".

كما وجه الشكر لدول وقيادة التحالف الدولي في الحرب ضد داعش، مؤكدا في الوقت عينه جاهزية القوات العراقية للدفاع عن الشعب.

وكان التحالف الدولي لمحاربة داعش في العراق أكد أنه لم تعد لديه قوات قتالية في البلاد منذ 9 كانون الأول/ ديسمبر الجاري. وقال في تصريح صحفي "اعتباراً من 9 كانون الأول/ ديسمبر، لم تعد هناك قوات أميركية أو قوات للتحالف تخدم بدور قتالي، لقد كنا متقدمين على الجدول الزمني وقمنا بتنفيذ الالتزامات التي تم التعهد بها في الحوار بين الولايات المتحدة والعراق".

كما أوضح أن "مهمة القوات الأميركية وقوات التحالف المتبقية في العراق الأساسية تقتصر على تقديم المشورة والمساعدة، وتمكين قوات الأمن العراقية من الحفاظ على الهزيمة الدائمة لداعش".

وكانت قيادة العمليات المشتركة في البلاد أعلنت مطلع الشهر الحالي (كانون الأول/ ديسمبر 2021)، أن القوات القتالية للتحالف ستغادر بالكامل قبل نهاية الشهر.

اجتماع النجف بلا بيان مشترك.. والعامري يتحدث عن استمرار اللقاءات

قادة الإطار التنسيقي يفشلون في إقناع الصدر بالعدول عن "حكومة الأغلبية"

■ بغداد / فراس عدنان

لم يفلح قادة الإطار التنسيقي، أمس الاربعاء، في اقناع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بالعدول عن موقفه في تشكيل حكومة الأغلبية الوطنية، وتحدثوا عن جولات حوار جديدة سوف تعقد خلال الأيام المقبلة بين الطرفين في النجف.

وكان الصدر قد ضيّف في مقر اقامته بالحنانة ظهر الامس اجتماعاً ضم زعيم تحالف الفتح هادي العامري، وزعيم حركة أهل الحق قيس الخزعلي، ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض.

وغاب عن اللقاء زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي الذي كان حاضراً في الاجتماع الأول بين الصدر والاطار التنسيقي في بغداد قبل نحو شهر.

ولم يخرج اجتماع الأمس ببيان مشترك، ولا بمؤتمر صحفي، ولعل هذا يعكس عدم التوصل إلى نتائج ملموسة، وفشل الاطار في اقناع الصدر بالعدول عن موقفه بالعودة إلى التوافق.

وجدّد الصدر موقفه السابق بتغريدة تابعتها (المدى)، ونصها "حكومة اغلبية وطنية لا شرقية ولا غربية"، في إشارة إلى رفضه التدخلات الأميركية والإيرانية.

■ التفاصيل ص2

بيئة العراق مدمرة بعد عقود من حروب وانبعاثات غازية وأدخنة تنفثها آبار نفطية

■ ترجمة / حامد احمد

نشر موقع، انسايد كلايمت نيوز INSIDE CLIMATE NEWS، الأميركي المعني بمواضيع البيئة والتلوث، تقريرا مطولا عن الوضع البيئي في العراق أشار فيه الى ان عقودا من حروب وفقر وحرق وقود من حقول استخراج النفط قد القت بتبعاتها على تدمير بيئة البلد وما لذلك من آثار صحية خطيرة على الاهالي فضلا عن تلوث الحياة البيئية بشكل عام.

وجاء في التقرير الذي نشره الموقع تحت عنوان (بعد الحروب التي شهدها العراق، كل شيء حي يحتضر) انه عند احدى آبار النفط شمالي العراق بدأت أعمدة الدخان تنفث من عشرات أبراج الحرق في الحقل. تلك الأبراج تبعد بمسافة 150 قدما فقط عن منزل كميلة رشيد، 60 عاما، وهي تقف عند مدخل البيت.

أبراج الحرق هذه التي تنفث باللهب هي تستخدم من قبل مصافي النفط في كل انحاء العالم لحرق الغاز والوقود المصاحب اثناء عملية استخراج النفط الخام. مثل هكذا ادخنة تنفث بملوثات ضارة للصحة في الهواء بضمنها السخام الذي يعرف أيضا بالكاربون الأسود.

تقول رشيد "السخام يغطي جلدنا وبيوتنا بطبقة سوداء. كل اهل القرية يعمدون الى ابقاء الشبابيك والابواب مغلقة بقدر الإمكان".

جارتها، بيلاح محمود، 29 عاما، تقول ان هناك حالات اجهاض بين النساء بسبب هذا التلوث، وقالت انه منذ ان بدأت شركة النفط بتشغيل هذا الحقل أصيبت ما يقارب من 300 امرأة بحالة اجهاض.

ويشير التقرير الى ان الأمم المتحدة ذكرت في تقرير لها عام 2005 انها تقدر وجود عدة آلاف من المواقع الملوثة في العراق. وبعد ذلك بخمس سنوات كشف تحقيق أجرته صحيفة التايمز اللندنية ان الجيش الأميركي خلف وراءه ما يقارب من 11 مليون رطل من مخلفات سمية تركها في العراق. اليوم البلد ما يزال تنتشر فيه مواد خطيرة مثل اليورانيوم المنضب والديوكسين اللذين لوثا التربة والمياه. وعلى قمة كل هذه الأمور، فان العراق يعتبر من بين اكثر البلدان تأثرا بالتغير المناخي الذي تسبب أصلا بقلة مناسيب المياه في البلد ومشكلة الجفاف المزمن.

■ التفاصيل ص2

رزاق عداي يكتب:
عن مشروع ((البيروسترويكا)) وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق
6

فوزي عبد الرحيم يكتب:
هل هناك أمل..؟
6

الصحة العراقية: أوميكرون قد يكون موجوداً في العراق

■ بغداد / المدى

كشفت وزارة الصحة، أمس الأربعاء، عن قرارات جديدة في احتفالات رأس السنة، مشيرة إلى أن المتحور اوميكرون قد يكون موجودا في العراق، وان التجمعات في رأس السنة قد تؤدي الى انتشاره.

وقال مدير الصحة العامة رياض عبد الأمير في تصريح صحفي، إن "الوزارة وجهت المواطنين بمراعاة الاجراءات الوقائية في احتفالات اعياد رأس السنة، من حيث التباعد البدني وارتداء الكمامات، فضلا عن الايعاز بتطبيق الاجراءات الاحترازية وعدم ادخال المواطنين الى الاماكن العامة كالمولات والمتنزهات والمطاعم الا بعد ابراز بطاقة اللقاح".

وأضاف، أن "فرقا صحية ستراقب التزام الاماكن بتطبيق الاجراءات الوقائية"، داعيا "المواطنين الى الالتزام بالإجراءات الاحترازية للوقاية من الوباء".

وأشار إلى أن "الموقف الوبائي في البلاد جيد، إلا أن اتخاذ هذه الاجراءات ضروري، كون العراق مقبلا على موجة رابعة، بالاضافة الى مخاوف من تسجيل اصابات بمتحور اوميكرون"، مؤكدا أن "الوزارة لم تسجل حتى الان أية اصابة بمتحور اوميكرون، إلا أنه قد يكون متواجدا والاماكن المزدحمة تساعد على انتشاره، لذا فلابد من تطبيق الاجراءات الوقائية والالتزام باخذ اللقاح الذي أثبت فعاليته ضد الفايروس بما في ذلك متحور اوميكرون".

أعرب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، يوم أمس، عن "قلقه الكبير" من حدوث "تسونامي إصابات" بكورونا، بسبب متحوري "دلتا" و"أوميكرون".

وقال غيبريسوس في حديثه مع الصحفيين، "حان الوقت لتجاوز المصالح القومية ويجب تطعيم 70% من سكان العالم"، داعيا إلى مشاركة اللقاحات بشكل أسرع.

التخطيط: الدولار والاستيراد وراء ارتفاع التضخم

■ بغداد / المدى

عزت وزارة التخطيط، أمس الاربعاء، أسباب التضخم في العراق إلى سببين رئيسين هما الاستيراد وارتفاع سعر صرف الدولار أمام العملة المحلية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي في حديث صحفي ان "اسباب ارتفاع التضخم في العراق تعود الى اسباب خارجية واخرى داخلية".

وبين أن "كل دول العالم تشهد مشاكل في نقص بعض المواد وندرة في البعض الاخر، وبالتالي ادت الى ارتفاع اسعارها عالميا مثل المواد الانشائية والغذائية وانقطاع سلاسل التوريد بين بلدان العالم ما ادى الى ارتفاع مؤشرات التضخم على مستوى العالم سواء أكان في روسيا او امريكا وحتى في بلدان المنطقة التي تواجه حاليا نفس المشكلة لأنها مرتبط اقتصادها بالأسواق العالمية سواء أكانت المواد الغذائية او غيرها".

واضاف الهنداوي ان "مؤشرات التضخم في العراق كمنظومة اقتصادية هي جزء من المنظومة الاقتصادية العالمية وخصوصا ان الكثير من المواد سواء أكانت انشائية او استهلاكية مستوردة، وبالنتيجة شهدت ارتفاعا في الأسعار بمعدلاتها العامة وخاصة الغذائية المستوردة".

واشار الى ان "الاسباب الاخرى التي ادت الى ارتفاع التضخم في العراق هي كثرة الطلب الاستهلاكي على المواد ووجود كتلة نقدية كبيرة تتحرك داخل السوق العراقية يضاف الى ارتفاع قيمة الدولار وانخفاض قيمة الدينار بالأساس أسهم بارتفاع نسب التضخم".

من جانبه، أكد الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي ان "ارتفاع حجم التضخم السنوي للشهر الماضي جاء بناء على سعر صرف المستهلك والذي يتأثر بارتفاع اسعار المواد الغذائية المرتفعة اسعارها عالميا".

واضاف ان "الاسباب الاخرى هي الاثار التراكمية الناتجة عن تأخير اقرار الموازنة وتشكيل الحكومة وهو ما يخلق حالة ترقب في السوق ينتج عنها ركود اقتصادي يتسبب بارتفاع سعر صرف المستهلك".

العدد (5096) السنة التاسعة عشرة - الخميس (30) كانون الأول 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

اجتماع الحنانة بلا بيان مشترك.. والعامري يتحدث عن استمرار التواصل

قادة الإطار يفشلون في إقناع الصدر بالعدول عن "حكومة الأغلبية"

لم يفلح قادة الإطار التنسيقي، أمس الاربعاء، في اقناع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بالعدول عن موقفه في تشكيل حكومة الأغلبية الوطنية، وتحدثوا عن جولات حوار جديدة سوف تعقد خلال الأيام المقبلة بين الطرفين في النجف. وكان الصدر قد ضيّف في مقر اقامته بالحنانة ظهر الامس اجتماعاً ضم زعيم تحالف الفتح هادي العامري، وزعيم حركة أهل الحق قيس الخزعلي، ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض.

□ بغداد / فراس عدنان

وغاب عن اللقاء زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي الذي كان حاضراً في الاجتماع الأول بين الصدر والاطار التنسيقي في بغداد قبل نحو شهر.

ولم يخرج اجتماع الأمس ببيان مشترك، ولا بمؤتمر صحفي، ولعل هذا يعكس عدم التوصل إلى نتائج ملموسة، وفشل الاطار في اقناع الصدر بالعدول عن موقفه بالعودة إلى التوافق.

وجدّد الصدر موقفه السابق بتغريدة تابعتها (المدى)، ونصها "حكومة اغلبية وطنية لا شرقية ولا غربية"، في إشارة إلى رفضه التدخلات الأميركية والإيرانية. لكن العامري ذكر في بيانٍ تابعته (المدى)، أن "اللقاء كان ايجابياً ومسؤولاً ومنطلق من تغليب مصلحة الدولة القوية والنجاح في المرحلة القادمة".

وتحدث العامري، عن "استكمال بحث ضمانات النجاح في بناء الدولة وفي الايام القريبة المقبلة ستكون لنا عودة مرة اخرى للنجف".

من جانبه، أفاد المتحدث باسم المكتب السياسي لحركة أهل الحق محمود الربيعي في بيان تابعته (المدى)، بأن "لقاء قادة الاطار التنسيقي مع الصدر كان ايجابيا ومثمرا ومسؤولاً".

وتابع الربيعي، أن "جلسات وحوارات قريبة ستعقد لتحقيق ما يخدم العراق والعراقيين"، ورأى أن "قوة وتوحد المكون الأكبر هي السبيل الأمثل لقوة العراق وتحقيق سيادته".

وعلى صعيد متصل، ذكر عضو ائتلاف النصر عقيل الرديني، في تصريح إلى (المدى)، أن "الاطار التنسيقي شكل عدداً من الوفود للاستماع إلى وجهات نظر القوى السياسية".

وأضاف الرديني، أن "اللقاء مع الصدر يندرج ضمن هذه الجولة، فبعد أن ذهب وفد برئاسة المالكي إلى اقليم كردستان، جاء الدور على زيارة النجف بوفد يرأسه العامري".

وأوضح، أن "اللقاء مع الكتل السنية ممثلة بتحالف تقدم كان من خلال وفد رأسه زعيم تحالف النصر حيدر العبادي"، منبهاً إلى أن "الهدف من الاجتماعات هو الخروج برؤية متشابهة وموحدة من أجل الخروج من الانسداد السياسي والمضي بعملية اختيار الرئاسات والاتفاق على أهم النقاط الستراتيجية والتي فيها مشكلات سابقة وتم ترحيلها بين مختلف القوى السياسية".

ويقول الخبير السياسي زياد العرار، في حديث إلى (المدى)، إن "المشاورات الحقيقية بين القوى السياسية قد بدأت بلقاء الحنانة أمس بين زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وقادة في الإطار التنسيقي وهم كل من هادي العامري وقيس الخزعلي وفالح الفياض".

وتابع العرار، أن "هذه اللقاءات تتناول بنحو جدي آلية إدارة الدولة في المرحلة المقبلة وعملية تشكيل الحكومة". وأشار، إلى أن "التيار الصدري ما زال متمسكاً بموقفه الذي طرحه قبل الانتخابات بأن تكون للعراق حكومة أغلبية سياسية وصفها الصدر في تغريدة له بعد اللقاء بأنها لا شرقية ولا غربية".

وبين العرار، أن "كلام الصدر واضح بأنه يرفض التدخل في تشكيل الحكومة سواء من الجبهة الغربية ممثلة بالولايات المتحدة الأميركية ولا الجبهة الشرقية المتمثلة بإيران".

ونوّه، إلى أن "العراق أصبح اليوم أمام مواقيت دستورية، والتيار الصدري سوف يستمر في طرح رؤياه على القوى السياسية"، مشدداً على أن "من يتفق مع الصدريين في الطرح والرؤية سيكون شريكاً في إدارة الدولة للمرحلة المقبلة ومن يعترض سوف يذهب إلى المعارضة".

واستطرد العرار، ان "الإطار العام الذي نتحدث عنه حالياً هو وجود جبهة معارضة قوية، وقد يكون التيار الصدري متواجدا فيها إذا لم يتمكن من تشكيل حكومة وفق الآلية التي وعد بها جمهوره والشعب العراقي بنحو عام".

وتحدث، عن "مفترق طرق يواجه العراق على أساس شكل جديد لإدارة الدولة وهذا هو الامر المهم الذي يلبي طموح المواطن العراقي الذي خرج في تظاهرات أسهمت في حل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة".

وينفي، "وضع التيار الصدري شروطاً على القوى السياسية سواء من داخل المكون الشيعي أو من الفضاء الوطني، إنما هناك مشروع حكومي سياسي لإدارة الدولة طرحه الصدر كونه الفائز الأول في الانتخابات".

ومضى العرار، إلى أن "إصرار الصدريين واضح على موقفهم، وعدم الرضوخ لأي ضغوط سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي، وانهم يريدون أن يضعوا مشروعاً وطنياً قادراً على تحسين الأوضاع وتحقيق الاصلاح". وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد ردت قبل أيام دعوى هادي العامري للطعن بالانتخابات، فيما قرّرت المصادقة على النتائج، تمهيداً لعقد الجلسة البرلمانية الأولى خلال أسبوعين.

وأفرزت الانتخابات التي جرت في العاشر من شهر تشرين الأول الماضي فوزاً كبيراً للتيار الصدري بـ٧٤ مقعداً، فيما خسرت قوى الإطار التنسيقي الكثير من مقاعدها مقارنة بالانتخابات السابقة.

بيئة العراق مدمرة بعد عقود من حروب وانبعاثات غازية وأدخنة تنفثها آبار نفطية

نشر موقع، انسايد كلايمت نيوز Inside Climate News، الأميركي المعني بمواضيع البيئة والتلوث، تقريرا مطولا عن الوضع البيئي في العراق أشار فيه الى ان عقودا من حروب وفقر وحرق وقود من حقول استخراج النفط قد القت بتبعاتها على تدمير بيئة البلد وما لذلك من آثار صحية خطيرة على الاهالي فضلا عن تلوث الحياة البيئية بشكل عام. وجاء في التقرير الذي نشره الموقع تحت عنوان (بعد الحروب التي شهدها العراق، كل شيء حي يحتضر) انه عند احدى آبار النفط شمالي العراق بدأت أعمدة الدخان تنفث من عشرات أبراج الحرق في الحقل. تلك الأبراج تبعد بمسافة ١٥٠ قدماً فقط عن منزل، كميلة رشيد ٦٠ عاما، وهي تقف عند مدخل البيت.

□ ترجمة / حامد احمد

أبراج الحرق هذه التي تنفث باللهب هي تستخدم من قبل مصافي النفط في كل انحاء العالم لحرق الغاز والوقود المصاحب اثناء عملية استخراج النفط الخام. مثل هكذا ادخنة تنفث بملوثات ضارة للصحة في الهواء بضمنها السخام الذي يعرف أيضا بالكاربون الأسود.

تقول رشيد "السخام يغطي جلدنا وبيوتنا بطبقة سوداء. كل اهل القرية يعمدون الى ابقاء الشبابيك والابواب مغلقة بقدر الإمكان". جارتها، بيلاح محمود ٢٩ عام، تقول ان هناك حالات اجهاض بين النساء بسبب هذا التلوث، وقالت انه منذ ان بدأت شركة النفط بتشغيل هذا الحقل أصيبت ما يقارب من ٣٠٠ امرأة بحالة اجهاض.

ويشير التقرير الى ان الأمم المتحدة ذكرت في تقرير لها عام ٢٠٠٥ انها تقدر وجود عدة آلاف من المواقع الملوثة في العراق. وبعد ذلك بخمس سنوات كشف تحقيق أجرته صحيفة التايمز اللندنية ان الجيش الأميركي خلف وراءه ما يقارب من ١١ مليون رطل من مخلفات سمية تركها في العراق. اليوم البلد ما يزال تنتشر فيه مواد خطيرة مثل اليورانيوم المنضب والديوكسين اللذين لوثا التربة والمياه. وعلى قمة كل هذه الأمور، فان العراق يعتبر من بين اكثر البلدان تأثرا بالتغير المناخي الذي تسبب أصلا بقلة مناسيب المياه في البلد ومشكلة الجفاف المزمن.

واستنادا لاطباء عراقيين فان كثيرا من الحالات المرضية المتعلقة بالتلوث البيئي في العراق تنحصر بمعدلات السرطان العالية والتشوهات الولادية وامراض كثيرة أخرى. ودعم بحث اولي اجراه علماء محليون هذه المزاعم.

وبينما اقرت الحكومة ان سبب التلوث ناجم عن الحروب وطبقت بعض البرامج العلاجية، فان قلة من المنتقدين ممن يعتقد بان هذه الإجراءات ستكون كافية لمعالجة مشكلة بيئية وصحية عامة تكون مكلفة.

الخبير البيئي الألماني، هويم زوينبيرغ، يقول "تاريخيا غالبا ما لا تعطي حكومات أولوية للأبعاد البيئية للحروب، مع ذلك فان آثار الحروب المدمرة للبيئة تظهر مستقبلا".

وكشف الخبير الألماني عن وجود تلوث في العراق ويشير الى ضرورة اجراء بحوث إضافية لغرض تنظيف البلاد من السموم المضرة وتوفير وتخفيف المخاطر الصحية التي يتعرض لها الأهالي القاطنون في مناطق شهدت معارك وحروبا.

ادريس فاروق، ٢٧ عاما، يعيش قرب حقل نفطي، يقول "لو سافرت الى أية قرية في العراق ستجد تلوثا هناك وانبعاثات إشعاعية وحالات سرطان. انه موروث الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق والحروب التي سبقتها وتلتها، وفي كل حرب يتم ترك مخلفات سمية".

وبما ان العراق يحتل المرتبة السادسة كأعلى منتج للنفط في العالم، فقد تم تصنيف البلد عام ٢٠٢٠ من قبل البنك الدولي على انه يأتي بالدرجة الثانية بعد روسيا بكمية الغاز المصاحب الذي يحرقه في الهواء من حقوله النفطية مما يتسبب بتلوث الهواء الذي يستنشقه الأهالي.

التلوث الناجم عن حقول النفط ليس مقتصرا على الهواء فقط، بل هناك مواقع لدفن النفايات ترمى فيها مخلفات نفطية تحيط بها أراضي زراعية ومزارعين، جميعهم شكوا من معاناتهم من مشاكل صحية مختلفة بضمها امراض الشقيقة والتهاب الجلد الحاد وحالات اجهاض وسرطان ومشاكل بالجهاز التنفسي وصعوبة بالتنفس وحالات ربو.

خبراء يدرسون وضع التلوث البيئي المعقد في العراق يقولون ان المشكلة تكمن في المخلفات الحربية التي شنت في العراق منذ حقبة التسعينيات وتشكل تحديات صحية كبيرة بضمنها مادة اليورانيوم المنضب وحرق الغاز المصاحب وترك المخلفات الحربية وما لها من دور في اثارة الامراض.

باسم حمود، اخصائي امراض سرطان بمستشفى الناصرية ، يقول "ليست لدينا المنشآت والمعدات الخاصة للكشف عن مسببات حالات السرطان".

إيمان، طبيبة بمستشفى الأطفال التعليمي في بغداد، تقول إن هناك حالات تشوهات بالأعضاء الجنسية للاطفال وتشوهات بالعمود الفقري وتضخم بالرأس وأورام. وفي الوقت نفسه حصول حالات اجهاض وتصاعد بحالات الولادات المبكرة قبل اكتمال الجنين بين النساء، خصوصا في المناطق التي شهدت معارك واستخدام قنابل اليورانيوم المنضب فيها.

واستنادا لتقرير نشر عام ٢٠١٠ في صحيفة، اميركان جورنال للصحة العامة، اشارت فيه الى تشخيص حالات سرطان الدم لوكيميا في أطفال دون ١٥ عاما تضاعف عددهم في مستشفى واحد جنوبي العراق من العام ١٩٩٣ الى العام ١٩٩٩. والان وبعد مرور ٢٠ سنة فانه من الصعب تحديد العوامل المساهمة بدقة في المشاكل الصحية المستمرة في العراق.

وتقول الطبيبة ايمان انها تشك بالمياه الملوثة والافتقار الى التغذية الصحيحة بالإضافة الى الفقر، فهي عوامل مؤثرة أيضا بالإضافة الى العوامل الحربية الأخرى وخصوصا اليورانيوم المنضب المستخدم في المقذوفات الحربية خلال حرب الخليج والغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣.

ويقدر البرنامج البيئي للأمم المتحدة ان ما يقارب من ٢،٠٠٠ طن من اليورانيوم المنضب قد تم استخدامه في العراق وما يزال الكثير منه بحاجة لتنظيف وإزالة. ويقول الباحث الألماني، زوينبيرغ، ان بقايا ذخائر اليورانيوم المنضب منتشرة في اكثر من ١،١٠٠ موقع في العراق، وهذا من مخلفات مرحلة الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ فقط.

الى اليوم الحالي ما تزال مخلفات الدبابات والأسلحة الأخرى مرمية على طول الطريق الرئيس بين بغداد والبصرة، حيث الحطام الملوث ما يزال جزءا من حياة السكان القريبين اليومية. ويشير الخبير زوينبيرغ الى ان احدى عوائل البصرة يعاني كل افرادها من امراض السرطان واللوكيميا وسرطان العظم.

الفلوجة، المدينة التي شهدت معارك عنيفة بعد الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣، تشهد ارتفاعا بحالات التشوهات الخلقية بين أولاد المدينة. واستنادا لمقال نشر على الجزيرة عام ٢٠١٢، قدرت طبيبة الأطفال، سميرة العاني، ان ١٤٪ من ولادات الأطفال في الفلوجة يأتون مشوهين ولاديا، وهذا المعدل يفوق المعدل العالمي بالضعف.

الان قنوات المياه في العراق تواجه تهديدا آخر. واستنادا الى باحثين فان ٧٠٪ من المخلفات الصناعية يتم رميها في النهر او في مياه البحيرات. ويقول الباحث، هاري استيبانيان، من معهد الطاقة في العراق، ان الأنهر والقنوات المائية المؤدية الى الاهوار جنوبي العراق تعاني من درجات تلوث عالية من المخلفات الصناعية ومياه الصرف الصحي والسفن الغارقة، وحطام معدات حربية أخرى غارقة في قعرها منذ ثمانينيات القرن الماضي.

• عن موقع Inside Climate News

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media، culture & Art

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

مدير التحرير
ياسر السالم

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (5096) السنة التاسعة عشرة - الخميس (30) كانون الأول 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

لأول مرة منزل رئيس الوزراء تحت نيران المسيرات.. و"داعش" يحتل قرية ويهجر السكان

2021 عام الانتخابات وأزمة النتائج.. و"الحنانة" قد تقود الحكومة في 2022

■ خسارة قوى الحشد وصعود تيارات تشرين والمستقلين!

■ صواريخ الفصائل تستهدف بغداد وأربيل أكثر من 20 مرة

العمليات العسكرية المكثفة لم تضعف من هجمات داعش

صواريخ الكاتيوشا انهالت على الخضراء أكثر من أي عام !

□ بغداد / تميم الحسن

طوى عام ٢٠٢١ اخر ايامه على ازمة سياسية قد تطول في البحث عن شكل واسم رئيس الحكومة القادمة.
وحملت احداث العام الذي نودعه غدا، عنوانا رئيسا هو الانتخابات التشريعية المبكرة، وازمة النتائج وصعود تيارات تشرين وخسارة قوى الحشد.
كما شهد العام الذي اوشك على نهايته، لاول مرة منذ الاطاحة بالنظام السابق، استهدافا لمنزل رئيس الوزراء.
وجاء ذلك بعد ان صعدت الفصائل المسلحة في ٢٠٢١ هجماتها ضد المنطقة الخضراء في بغداد وعلى اقليم كردستان.
وكادت في منتصف العام ٢٠٢١، ان تتصادم الحكومة مع فصائل الحشد على خلفية اعتقال قيادي بارز في الهيئة بسبب اتهامات بمقتل ناشطين.
كذلك تصاعد بشكل غير مسبوق نشاط تنظيم "داعش"، وعودة الانتحاريين والانفجارات الى بغداد، واحتلال قرية في شمال العاصمة، وتهجير السكان.

دعايات انتخابية مبكرة

وبدأت منذ الايام الاولى من العام الذي شارف على النهاية، الدعايات المبكرة للانتخابات، حيث كان موعد الاقتراع في حزيران الماضي، قبل تأجيله بعد ذلك الى تشرين الاول.
وانخرط مسؤولون في المحافظات والاحزاب في حملات "تبليط الشوارع" ونصب "محولات الكهرباء"، ورعاية كرة القدم الشعبية، وتنظيم حفلات "ختان مجاني" للأطفال.
وكان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي قال في ايار ٢٠٢٠، إن موعد إجراء الانتخابات التشريعية المبكرة هو السادس حزيران عام ٢٠٢١.
ثم انخفض مستوى الدعاية بعد ذلك حين قررت الحكومة تأجيل الانتخابات الى الخريف، بسبب تمويل مفوضية الانتخابات وعدم اكتمال الجوانب اللوجستية.

إلغاء انتخابات الخارج

واثناء ذلك قررت المفوضية الغاء انتخابات الخارج لاول مرة منذ ٢٠٠٥ (اول انتخابات تشريعية بعد ٢٠٠٣).
واعترضت بعض القوى السياسية التي كانت تعتمد على المصوتين العراقيين في دول الجوار، والتي تدور حولها شبهات تزوير.
وقدر حينها عدد العراقيين بالخارج بنحو ٦ ملايين شخص، موزعين على ٢١ دولة، ٢ مليون منهم يحق لهم التصويت.
وقالت مفوضية الانتخابات آنذاك، انها اضطرت الى هذا الاجراء لتقليص النفقات وانتشار وباء "كورونا".

مقاطعة الصدر واندماج الحكيم مع العبادي

بعدها بدأت الاحزاب والتحالفات بالاستعداد مرة اخرى الى الانتخابات التي حددت في ١٠ تشرين الاول الماضي.
ومبكرا اعلن مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، خوضه الانتخابات منفرداً هذه المرة، قبل ان يعلن بعد ذلك مقاطعته للانتخابات، ثم يعود مرة اخرى عن قراره.
واعلن رئيسا تيار الحكمة وائتلاف النصر عمار الحكيم وحيدر العبادي في الربيع الماضي الاندماج، ضمن تيار قوى الدولة، الذي سيحقق بعد ذلك نتائج متواضعة في الانتخابات.
كما اسس رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي تحالف تقدم، ونافسه خميس الخنجر في إعلانه لتحالف "عزم".
كذلك اعلن عن حركة امتداد بزعامة علاء الركابي، كاحد أبرز قوى تظاهرات تشرين التي شاركت في الانتخابات.
ولكن بعد تصعيد ضد الناشطين ومقتل ايهاب الوزني في كربلاء، قررت ١٠ تيارات ابرزها الحزب الشيوعي وقوى اخرى من تشرين مقاطعة الانتخابات.
لكن قبيل الانتخابات واثناء حملة الترويج للانتخابات تراجعت بعض القوى المقاطعة عن قرارها.
وشارك ائتلاف الوطنية بزعامة اياد علاوي (المقاطع)، في الانتخابات، والتجمع الجمهوري برئاسة سعد عاصم الجنابي الذي سبق وأعلن مقاطعته.
وابرز المقاطعين كان مقتدى الصدر، الذي عاد بعد شهر واحد من قراره الى التنافس، ليفوز بعد ذلك باكثر المقاعد.

المشاركة الأضعف في الانتخابات

وشارك في الانتخابات التي لم تسجل فيها احداث امنية، نحو ١٣٠ حزبا وتحالفا، ونحو ٨٠٠ مرشح منفرد.
لكن نسبة مشاركة الناخبين اعتبرت الاقل منذ ٢٠٠٥، حيث صوت نحو ٩ ملايين ناخب من اصل اكثر من ٢٢ مليون، وبلغت النسبة نحو ٤٣٪ بحسب ارقام المفوضية.
وتعرض تحالف الفتح بزعامة هادي العامري- المظلة السياسية للحشد- الى خسارة كبيرة حيث فقد اكثر من نصف مقاعده في ٢٠١٨.
وحققت حركة امتداد المنبثقة عن تشرين مفاجأة بـ ٩ مقاعد، وحصل المرشحون الفرديون على ٤٣ مقعدا.

أزمة النتائج

وبدأ بعد اعلان النتائج انصار تحالف الفتح الخاسر في الانتخابات، بالتظاهر والاعتصام امام بوابات المنطقة الخضراء لنحو شهرين مطالبين بالغاء النتائج.
واستمر الحال حتى قبل ٤ ايام فقط من نهاية ٢٠٢١ حيث قررت المحكمة الاتحادية صحة الانتخابات وصادقت على النتائج.
وكانت قبل ذلك القوى الشيعية المعترضة على الانتخابات باستثناء الصدر، قد صارعت الاخير على تشكيل الكتلة الاكبر وشكل الحكومة: توافقية او اغلبية سياسية بحسب قياسات التيار.
وبدت في اخر يومين من ٢٠٢١ بوادر حلحلة للازمة باتفاق وشيك بين الصدر والاطراف الشيعية المعترضة في الحنانة بمدينة النجف، لكن بمعزل عن زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي.

اعتقال مصلح وقصف منزل الكاظمي

وقبل ذلك بعدة اشهر، اتهمت القوى الشيعية الداعمة للحشد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بمحاولة افتعال ازمات مع الاول على خلفية اعتقال قيادي في الهيئة.
وكانت الحكومة قد القت القبض على قاسم مصلح، وهو قائد لواء الطفوف- احد تشكيلات الحشد- بعد حادث قتل الناشط ايهاب الوزني في كربلاء.
وهددت اطراف في الحشد مثل كتائب حزب الله والامام علي باقتحام المنطقة الخضراء، قبل ان يفرج عن مصلح بعد اسبوعين من الاعتقال.
وبقيت علاقة تلك القوى برئيس الوزراء متوترة، حتى منتصف تشرين الثاني حين استهدفت طائرات مسيرة منزل الكاظمي، في اول حادث من نوعه بعد ٢٠٠٣.
وكان هذا الهجوم هو قبل الاخير في نهاية ٢٠٢١، حيث سقط بعد ذلك بنحو شهر صاروخان على المنطقة الخضراء.
وتصاعدت هذه الهجمات على اثر تهديدات فصائل باستهداف المصالح الامريكية اذا لم تغادر العراق نهاية هذا العام.
وعلى الرغم من اعلان الحكومة وواشنطن عن بقاء مستشارين الا ان الفصائل المسلحة نفذت ٢٢ هجوما في ٢٠٢١ استخدمت فيه اكثر من ٨٠ صاروخا ومسيرة في بغداد واربيل.

نشاط "داعش" إلى الواجهة

وتصاعدت في عام ٢٠٢١ هجمات "داعش"، حيث قتل وأصاب التنظيم اكثر من ١٥٠ عراقيا اغلبهم من القوات الامنية، ونحو ١٪ منهم من الضباط، و٣٪ من "البيشمركة"، فيما شهد العام عودة الانتحاريين.
وتسببت تلك الهجمات في احراق نحو ٩٠ منزلا من تنفيذ التنظيم او بسبب "ثأر مضاد" من بعض المجاميع المسلحة المجهولة في المناطق المختلطة كرد فعل على هجمات "داعش"، واختطاف اكثر من ١٠ مدنيين.

كما احتل التنظيم قرية لاول مرة منذ ٥ سنوات، ودفع بالمقابل الى إعادة احياء اتفاق عسكري بين بغداد واربيل في المناطق المتنازع عليها، كما شهد العام عودة نزوح السكان مرة اخرى.
وتطورت بالمقابل أساليب التنظيم، حيث صار يعتمد على "تكتيك الكمائن" في ايقاع اكبر عدد من الضحايا، واستخدام اسلحة قناص متطورة.

انتحاريو الطيران

ابرز تلك الهجمات حدث حين فجر اثنان نفسيهما بواسطة حزامين ناسفين في وسط العاصمة في منطقة ساحة الطيران وتسببا بمقتل ٣٢ مدنيا، وأصيب أكثر من ١١٠ اخرين.
وبعد ٦ اشهر من الحادث اعلن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في تموز الماضي، قبل يومين من توجهه حينها إلى واشنطن في زيارة رسمية، اعتقال جميع أعضاء الشبكة "الإرهابية" التي "خططت ونفذت" الهجوم الانتحاري.
وخارج العاصمة كانت أبرز الهجمات في بداية العام هي ما جرى في شبه جزيرة العيث الواقعة بين ديالى وصلاح الدين، حيث تسبب هجوم بمقتل واصابة ٢٠ شخصا بينهم عناصر من الحشد الشعبي.
ثم عاد التنظيم في اذار الماضي بعد هدوء استمر نحو شهر، ليشن هجوما على منطقة تل الذهب استمر لنحو ساعة جنوب سامراء، حيث فتح هذا الحادث الباب لعدة هجمات بعد ذلك.
وفي نفس الشهر شن "داعش" هجوما في الطارمية في شمالي العاصمة، ثم خطف ٤ مزارعين في حقل دواجن في منطقة الحد الاخضر في ناحية العبارة شمال شرقي ديالى.
وبعد ايام من حادثة "الحد الاخضر" اختطف التنظيم مزارعين اثنين في منطقة حليوة التابعة لقضاء طوزخرماتو شرقي صلاح الدين.

على حدود كردستان

وفي الشهر نفسه بدأت اولى الهجمات في المناطق التي يطلق عليها دستوريا "المتنازع عليها"، تستهدف قوات "البيشمركة"، التي ستتسع بعد ذلك.
وتعرضت تلك القوات في اذار الماضي الى اول هجوم من نوعه في ٢٠٢١، نفذ بالصواريخ من منطقة التون كوبري جنوبي الاقليم.

بعد شهر من ذلك الحادث عاد التنظيم ليهاجم نفس المناطق المشتركة بين حدود اقليم كردستان والحكومة المحلية، لكن هذه المرة من جهة ديالى.
وفي الشهر الذي يليه قتل وأصاب "داعش" في سلسلة هجمات جديدة ٣٠ مدنيا وعسكريا بينهم ٧ ضباط، في كركوك وديالى، والطارمية والانبار نفذت باسبوع واحد.
ودفع تكرار الهجمات في المناطق الفاصلة بين حدود الحكومة الاتحادية والاقليم الى اعادة احياء اتفاق تشكيل المراكز الامنية المشتركة بين الطرفين التي ستتأخر الى كانون الاول حتى يتم تفعيلها والمباشرة بالعمليات العسكرية.
وفي نفس الشهر كرر "داعش" هجماته في الطارمية ٥ مرات، وبدأت في ذلك الوقت دعوات بعض القوى المقربة من الفصائل الى "استنساخ" تجربة جرف الصخر في ابعاد السكان عن المدينة.
وفي نفس الشهر ارتكب التنظيم مجزرة بحق صيادين في بحيرة حديثة غربي الانبار، حيث قتل واصاب ١١ منهم اثناء رحلة صيد في البحيرة.
وفي ذات الشهر كان التنظيم قد تبنى هجوما في الكاظمية في بغداد بعبوة ناسفة تسببت بمقتل واصابة ٢٤ مدنيا، قبل ان تعلن الحكومة بعد ذلك اعتقال المنفذين واحدهم كان منتسبا في جهاز امني.
وفي الصيف هاجم "داعش" مجلس عزاء لاحد القضاة في يثرب، جنوب سامراء وقتل واصاب ٣١ شخصا.
ثم عاد التنظيم في الشهر السابع، وقتل مشرف تربوي وشقيقه واصاب ٦ من اقاربه في هجوم مسلح في الضلوعية جنوب سامراء ايضا.
واعدم بعد ذلك جندي وابوه وشقيقه في هجوم شنه "داعش" على منزل في منطقة حلوان في شمال شرقي ديالى.

نزع السكان من الطارمية

وفي نفس الشهر شن "داعش" هجوما عنيفا في الطارمية شمالي بغداد، حيث تسبب بمقتل واصابة ١١ من افراد الحشد الشعبي باشتباكات دامت ١٠ ساعات، فتح بعدها لمرة جديدة الحديث عن "نزع السكان" عن القضاء اسوة بما جرى في جرف الصخر.
وكان هذا قد حدث بعد مضي شهرين على مقتل والي الطارمية عمر جواد المشهداني، الذي اعتبر هو المسؤول عن نقل الانتحاريين الى سوق الوحيلات.
وكان تفجير السوق الذي يقع في مدينة الصدر شرقي بغداد، هو الحادث الثالث الذي جرى في العاصمة في السنة الرابعة لانكسار "داعش"، حيث تسبب بمقتل ٣٦ وإصابة اكثر من ٦٠.
في شهر ايلول بدأت ملامح ازمة في ديالى، حيث تكررت الهجمات في مناطق شمال وشمال شرقي المحافظة، وصارت العشائر تعلن تسلحها بديلا عن الدولة لحماية مناطقها.

موجات نزوح جديدة

ومع انتهاء الانتخابات اضطرت ٣٠٠ عائلة في قرية نهر الامام في شمال بعقوبة مركز محافظة ديالى الى مغادرة ديارها تحت حماية القوات الامنية لم تعد الى مناطقها حتى الان.
وجاء ذلك بعدما هاجم مسلحون مجهولون القريبة واقاموا حفلة إعدامات لاطفال وكبار في السن وصل عددهم الى ٣٠ مدنيا بين قتيل وجريح، اضافة الى احراق ٦٠ منزلا.
وحدث هذا بعد ساعات من مهاجمة "داعش" قرية الرشاد الملاصقة لها وقتل واصابة حينها ١٠، بعدما كان الاهالي يستعدون لتبادل مختطفين اثنين، لكن ماجرى كان كمينا لايقاع عدد آخر من الضحايا.
وفي الشهر الماضي، كان التنظيم قد اعاد ترتيب اوراقه في جبل قره جوغ قرب مخمور في جنوبي اربيل، حيث عاد المسلحون الذين يقدر عددهم بنحو ١٠٠ الى المنطقة عقب انتهاء العمليات العسكرية.
واسوأ ماجرى هو احتلال التنظيم لقرية "لهيبان" بين كركوك ومخمور، حيث هجر كل السكان واحرق ١٦ منزلا من اصل ٧٠ منزلا.

تكميم للأفواه ومحاولات لقتل "روح تشرين"

2021 عام اغتيال "الوزني" والإطاحة بقتلة "الهاشمي"

□ بغداد / حسين حاتم

ما زالت "لعنة تشرين" تلاحق القتلة، ولم يختلف عام ٢٠٢١ عن العام السابق من حيث تكميم الافواه والتصفيات المرتبطة بمليشيات مسلحة وجهات سياسية هدفها قتل روح انتفاضة تشرين واقصاء جميع رموزها وما يتعلق بها.
وإلى اليوم يدفع الناشطون ضريبة مشاركتهم في الاحتجاجات، في حياة مهددة، متنقلين بين المحافظات، إذ اصبح اقليم كردستان ملاذا لأغلب المستهدفين حتى اصبحت ذي قار وميسان شبه خالية من الاصوات البارزة.
وبدأ العام ٢٠٢١، وتحديدا في الثالث من كانون الثاني باستهداف منزل الناشط المدني في تظاهرات الناصرية ناصر مزعل بعبوة ناسفة أدّت إلى أضرار مادية بمنزله.
وبعد مرور شهر، تم تفجير عبوة ناسفة أمام منزل الناشط في تظاهرات محافظة الديوانية، أحمد محمد، أدّت إلى أضرار مادية في المنزل.
لم يتعد اسبوع كامل حتى تعرّض منزل الناشط أحمد عباس إلى استهداف بعبوة ناسفة محلية الصنع وسط مدينة الناصرية، ليقوم فريق من مكافحة المتفجرات بتفكيك العبوة قبل أن تنفجر.
وفي الشهر ذاته (شباط)، أصيب الناشط في تظاهرات الناصرية علي عماد، بأربع رصاصات أطلقها مسلحون في وقت مبكر من الفجر، حيث يسكن الناشط منطقة الشامية وكان شارك في احتجاجات تشرين بمحافظة ذي قار.
وفي منتصف الشهر، نجا أحمد جمعة وفالح الموسوي، الناشطان بتظاهرات تشرين في محافظة واسط من هجوم مسلح بمدينة الكوت.
فيما شهد شهر آذار، مقتل والد الناشط المغيّب علي جاسب في محافظة ميسان، وجاءت حادثة الاغتيال تزامنا مع الذكرى السنوية لحادثة اغتيال الناشط في العمارة عبد القدوس قاسم.
واغتيل الشاعر الشعبي جاسب حطاب الهليجي، بعملية وقعت من قبل مسلحين بمنطقة المعارض في العمارة.
وفي شهر نيسان، تعرّض منزل الناشط بتظاهرات تشرين في محافظة واسط، سجاد الحسيني، إلى عملية تفجير بعبوات ناسفة، دون أية إصابات له أو عائلته.
وفي الثالث من أيار، تم استهداف منزل الشيخ أحمد الايدامي بمحافظة ذي قار من قبل مسلحين مجهولين بإطلاق ٣ رصاصات، لدعمه تظاهرات تشرين في المحافظة.
وفي جريمة هزت الرأي العام العراقي وأدّت إلى مقاطعة كبيرة لانتخابات العاشر من تشرين الأول، اغتالت مجموعة مسلحة الناشط في تظاهرات تشرين بمحافظة كربلاء، إيهاب الوزني، عبر إطلاق نار عليه بعدما كانوا ينتظرونه على دراجة نارية قرب منزله في التاسع من ايار ٢٠٢١.
وفي ١٠ أيار، نجا مراسل قناة الفرات الفضائية في محافظة الديوانية، أحمد حسن من محاولة اغتيال بإطلاق رصاصتين من قبل مسلحين، فيما أدت المحاولة إلى إصابته في مناطق متفرقة.
كما شهد الشهر ذاته، في الثالث والعشرين منه، استهداف سيارة الناشط في تظاهرات مدينة الناصرية، عماد العكيلي بعبوة لاصقة مفخخة، لتنفجر قرب مسجد فالح باشا الكبير في المدينة، لكنّه نجا بأعجوبة قبل يومين فقط من تظاهرة واسعة النطاق مقرّرة في العاصمة بغداد في ٢٥ أيار.
وفي حزيران اعلن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، القبض على قتلة الخبير الامني هشام الهاشمي بعد مرور عام كامل على وقوع الجريمة، ثم بث التلفزيون الرسمي اعترافات المدعو احمد حمداوي عويد معارج الكناني دون الكشف عن الجهة المسؤولة عن تدبير العملية.
اما في تموز، قام مسلحون باستخدام أسلحة بيضاء لطعن واغتيال الناشط أبو إلياس السعدون في ساعة متأخرة من الليل وسط مدينة الناصرية.
وفي الشهر ذاته، عثر في محافظة البصرة على جثة ابن الناشطة في تظاهرات تشرين فاطمة البهادلي، البالغ من العمر ٢٦ عاما، حيث تعرّض لثلاث إطلاقات نارية، اثنتان في الرأس وأخرى في الصدر.
وكانت البهادلي قد تعرّضت لتهديدات عدة قبيل هذه الحادثة من قبل ميليشيات مسلحة، وقد فقدت الناشطة قبلها في عام ٢٠١٩ ابنها الأول حيث تم إعدامه بحبل دون العثور على قاتله.
وفي شهر آب، قام مسلحون بإطلاق النار على قاسم بهلول، أحد أبرز الناشطين وقادة تظاهرات تشرين في محافظة واسط وتحديدا بمدينة الكوت لكن محاولة الاغتيال باءت بالفشل.
اما في تشرين الثاني، هاجم مسلحون منزل الناشط كرار الأسدي، أحد ناشطي تظاهرات تشرين في محافظة النجف، فيما أسفر الهجوم عن إصابة ابن شقيق الأسدي بحروق بليغة وأضرار مادية بالمنزل والسيارة.
وفي الشهر ذاته، تعرض الناشط المدني أزهر تركي، لمحاولة اغتيال فاشلة من قبل ٣ أشخاص مجهولين اعترضوا طريقه في ساعة متأخرة من الليل أثناء عودته من ساحة الحبوبي وانهالوا عليه ضربا بالأسلحة البيضاء.

اليونيسيف تدعو العراق لتعزيز تدابير ملموسة حماية للنساء والفتيات من العنف

■ 9.2 % من النساء فقط دخلن مجال العمل
■ التخطيط: حجم الأسرة العراقية انخفض خلال 10 سنوات

□ متابعة / المدى

دعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الحكومة العراقية الى تعزيز تدابير "مادية وملموسة" من شأنها حماية النساء والفتيات من العنف والتمييز النوعي، معربة عن قلقها "العميق" بشأن العنف الجنسي الذي تعرضت له الطفلة حوراء والتي تبلغ ٧ أعوام، في بغداد.

وذكرت اليونيسيف في بيان عبرت فيه عن موقفها من حادثة اغتصاب الطفلة من قبل رجل أمن في العاصمة العراقية، أنه "تعرب اليونيسيف عن قلقها العميق بشأن التقارير الإعلامية المتعلقة بالعنف الجنسي الذي تعرضت له طفلة تبلغ من العمر سبعة أعوام في بغداد، مع اختطاف أخيها الأصغر".

وادانت المنظمة الدولية "كافة اعمال العنف ضد الاطفال"، داعية أصحاب المصلحة جميعاً واعضاء المجتمع إلى "حماية الاطفال من كافة اشكال العنف الجسدي والنفسي، بما في ذلك الاساءة الجنسية"، وذلك وفقا للمادة ١٩ من اتفاقية حقوق الطفل (CRC)، والتي وقّع عليها العراق.

كما تعزز اليونيسيف هذا الالتزام بحماية الأطفال من خلال المادة ٣٠ من دستور العراق.

وشددت اليونيسيف، بوصفها جزءا من منظومة الأمم المتحدة في العراق، على الحاجة إلى مواصلة العمل مع الحكومة، ومع الجهات الفاعلة المحلية، بغية تحسين الخدمات المقدمة للنساء والفتيات الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك وصولهن إلى الرعاية الصحية، وإدارة الحالات المتمركزة على الناجيات، وخدمات المساعدة القانونية، مشيرة الى انه "ما هذه الحالة إلا تذكيرا محزنا بأنه ما يزال أمامنا الكثير مما يجب القيام به لحماية الأطفال".

وأشادت المنظمة بالإجراءات التي اتخذتها السلطات العراقية للقبض على الجاني المزعوم، داعية الحكومة إلى "تعزيز تدابير مادية ملموسة لتقديم مرتكبي هذه الجرائم إلى العدالة وحماية حياة الأطفال"، مبينة أن "الأطفال في العراق يحتاجون إلى بيئة آمنة وخالية من العنف مواتية لتنمية إمكاناتهم الكاملة".

وأوضحت اليونيسيف أن الأذى الذي يلحق بالأطفال الذين يعانون من العنف، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، يمكن أن يكون أكثر خطورة عندما يتم الكشف عن معلوماتهم، لافتة الى ان "العديد من قنوات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام قامت بمشاركة معلومات خاصة عن الفتاة، مما يجعلها عرضة لخطر أكبر".

منظمة الأمم المتحدة للطفولة ذكرت أن "اتفاقية حقوق الطفل، في المادة ١٦، تكفل حق الطفل في الخصوصية"، مؤكدة على جميع وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي احترام خصوصية الأطفال، وعدم نشر صور الأطفال أو أي معلومات مرتبطة بهم حفاظاً على كرامتهم، ومنعا لأي ضرر إضافي قد يلحق بهم.

وأكدت اليونيسيف في البيان، دعمها لكل من الحكومة العراقية الاتحادية، وحكومة إقليم كردستان برؤية مشتركة مفادها "أنه بحلول عام ٢٠٢٤، سيكون الأطفال والمراهقون والنساء، ولا سيما الأكثر ضعفاً من بينهم، محميين من العنف والإستغلال وسوء المعاملة والإهمال، وفقاً للقانون الوطني، وإطار السياسات والمعايير الدولية".

وقبل أيام، أقدم شرطي من وزارة الداخلية يبلغ من العمر ٤٤ عاما على اختطاف الطفلة "حوراء" البالغة من العمر سبع سنوات، وشقيقها البالغ من العمر خمس سنوات في حي الحسينية شمال شرقي بغداد، حيث ترك شقيقها وأبقى "حوراء" في المنزل واغتصبها.

التخطيط والأسرة

كثيراً ما ظهرت في وقت سابق نسب غير مقبولة تخص الأسرة بشكل عام والمرأة خاصة تتضمن عمالة النساء في العراق والعنف ضدهن، فضلا عن تنظيم الأسرة ومستوى الولادات وما تبعته من ظروف جائحة كورونا التي تفشت في العراق وباقي دول العام.

وزارة التخطيط نشرت احصائية كاملة تتضمن نسبا جديدة خلال هذا العام قياسا بالأعوام السابقة والتي أظهرت نتائج ايجابية متقدمة في ١١ ملفا تخص المرأة والاسرة.

ففي مجال تنظيم الاسرة أظهرت احصائية الوزارة أن هناك زيادة واضحة في نسب استخدام وسائل تنظيم الاسرة، حيث تضمنت الاحصائية، أن "استخدام وسائل تنظيم الأسرة ازداد بشكل مضطرد حيث ماتزال الوسائل الحديثة هي الاكثر شيوعا".

وبشأن خصائص الاسرة (متوسط حجم الاسرة) أظهرت الاحصائية أن "حجم الأسرة في العراق يشهد انخفاضا جديدا على مدى السنوات العشر بين عامي ٢٠١١ و٢٠٢١، فقد أظهر المسح أنه "في اقليم كردستان انخفض معدل حجم الاسرة من ٥,٢٪ الى ٥,٠٪، وفي بغداد انخفض من ٥,٦٪ الى ٥,٥٪، اما في باقي المحافظات كانت النسبة ٦,٣٪ الا أنها انخفضت الى ٦,٠".

حيث أن حجم الاسرة ما يزال في الريف اعلى من الحضر فقد بلغ في الريف ٦,٣٪ بعدما كان ٧,١٪ وفي الحضر ٥,٥٪ بعدما كان ٥,٨٪".

تأثير كورونا على الأسرة

وأظهرت الاحصائية أن "التوزيع النسبي للأفراد بعمر ١٠ سنوات فاكثر حسب توفر المعلومات الكافية لديهم عن فايروس كورونا، حيث كانت نسبة تأثير فايروس كورونا على الأسرة ٢٩٪، ومستوى معرفة الافراد بالفايروس ٦٧٪.

وبشأن تمكين المرأة اقتصاديا، أظهرت نتائج المسح التي أجريت بحسب وزارة التخطيط أن "نسبة النساء اللواتي يعملن حاليا ما زالت منخفضة جدا حيث بلغت ٩,٢٪، وتزداد النسبة في إقليم كردستان الى ١٤٪".

وحين تم السؤال عن مدى استعداد المرأة للعمل، أشارت ٢١٪ منهن الى الاستعداد للعمل، و٧٪ منهن مستعدات للعمل، ولكن بشروط.

تمكين المرأة معرفياً

وحول تمكين المرأة معرفيا، بينت الوزارة أن "نسبة النساء اللواتي يستخدمن الانترنت مازالت محدودة ولا تزيد على ٤٠٪، في حين لا تستخدمه ٦٠٪".

وتابعت الوزارة أن "التحصيل الدراسي للمرأة ازداد بشكل ملحوظ حيث وصل الى ٦٩٪ للحاصلات على شهادة جامعية فأعلى، مقابل ١٨٪ لغير الحاصلات على شهادة".

العنف ضد المرأة

حيث أن أنواع العنف الذي يمارسه الزوج تجاه زوجته بحسب إحصائية وزارة التخطيط على النحو الآتي (العنف الجنسي ١,٨٪، العنف الجسدي ٣,٦٪، العنف الاقتصادي ٢٢٪، العنف اللفظي ١١,٧٪، التعرض للعنف بشكل عام ٢٨,٧٪".

وبحسب النسب أعلاه فإن العنف الاقتصادي يعد أكثر أنواع العنف الذي يمارسه الزوج تجاه زوجته، يليه العنف اللفظي ١٢٪، اما الأنواع الأخرى من العنف فتقل عن ذلك بشكل كبير كالعنف الجسدي ٣,٦٪ والعنف الجنسي ١,٨٪ وتتعرض ٢٩٪ من النساء عموما لكل أشكال العنف.

ظروف المرأة الاجتماعية

وبينت الاحصائية أن "نسب الأسر التي ترأسها نساء تستقر عند مستوى ١٠,٧٪ على مدى عقد كامل".

وجاءت احصائية رئاسة المرأة للأسرة كالآتي (الريف ٥,٩٪، الحضر ١٢,٤، بغداد ١١,٧٪، كردستان ١٤,٩٪، باقي المحافظات ٩,٨٪).

وتبين الاحصائية اعلاه أن نسب الأسر التي ترأسها نساء تزداد في المناطق الحضرية على ما هو عليه الحال في المناطق الريفية.

الزواج المبكر

وذكرت احصائية وزارة التخطيط أن "هناك ٢٥,٥٪ من النساء تزوجن قبل بلوغهن ١٨ سنة، وهناك ١٠,٥٪ من النساء تزوجن قبل بلوغهن ١٥ سنة".

وتشير نتائج المسح السابق لعام ٢٠١١ الى أن نسبتي النساء اللواتي تزوجن قبل بلوغهن سن ١٨ سنة و١٥ سنة هي وعلى التوالي ٢١,٧٪ و٤,٩٪.

حالات الطلاق

وتبين الاحصائية أن "١,٥٪ من النساء مطلقات والتوزيع النسبي للنساء المطلقات بعمر ١٥ سنة فاكثر حسب متخذ القرار، فقد بلغت النسب (الزوجة ٤٦٪ والزوج ٢١٪ وكلاهما ٣١٪)".

الإنجاب والولادات

حيث تبين الاحصائية أن نسبة الانجاب في الحضر اقل من الريف فقد بلغت بالحضر ٣,١٪ وفي الريف ٣,٦٪.

وكانت للنساء (بدون شهادة ٣,٨٪ ومتوسطة فادنى ٣,٢٪ واعدادية ٢,٥٪ وشهادة جامعية ٢,٤٪).

وبلغت نسب الانجاب في اقليم كردستان ٣,٢٪ وفي بغداد ٢,٩٪ وفي بقية المحافظات ٣,٤٪.

الفحص عند الحمل

وبينت الاحصائية أن هناك ادراكا جيدا للنساء الحوامل عموما لعرض انفسهن على اي شخص مؤهل لفحص الحمل.

اذ أن حوالي ٩٢٪ من النساء الحوامل عرضن انفسهن على اطباء او ممرضات مؤهلات.

وكانت نسب الفحص عند الحمل كالاتي "مراجعة الطبيب او الطبيبة بنسبة ٨٢,٦٪ والممرضة المؤهلة ٨,٧٪ والقابلة المأذونة ١,٢٪ وجدة عرب ٠,٣٪ ولا أحد ٧,٠٪ واخرى ٠,٢٪".

وأعلن الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق، الذي جرى تنفيذه خلال العام الحالي، بدعم من صندوق الامم المتحدة للسكان، وبالتعاون مع هيئة الاحصاء في اقليم كردستان، ووزارتي الصحة الاتحادية والاقليم.

وقال وكيل وزارة التخطيط للشؤون الفنية ماهر حماد جوهان، في كلمة له إن "هذا المسح أظهر مؤشرات ذات اهمية كبيرة عن واقع المرأة الاقتصادي والاجتماعي تمثل واقعها الحقيقي وجاء ليؤكد اهمية دور المرأة في قيادة مركب التنمية بثقة وثبات"، مبينا أن "وزارة التخطيط معنية بوضع الخطط ورسم السياسات التنموية التي تستهدف تمكين الانسان وفقا لما جاءت به رؤية العراق للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ التي تسعى الى استيعاب الجميع ولا سيما النساء".

وأضاف، أن "المسح يمثل اهمية استثنائية في دراسة واقع المرأة ومعرفة تفاصيله صحيا واجتماعيا والعمل من خلال مخرجاته في الحد من العنف الذي تتعرض له الكثير من النساء بالإضافة الى تحسين احوالهن، لأنه استهدف الخصائص الاجتماعية والصحية للأفراد والاسر ودراسة واقع المرأة بنحو دقيق وتفصيلي"، موضحاً أن "اهمية المسح تأتي من وجود قناعة كاملة بتمكين النساء والفتيات من الحصول على التعليم والرعاية الصحية والتمثيل السياسي والعمل اللائق بوصفها من الاساسيات الضرورية اللازمة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة".

من جانبها قالت مديرة مكتب صندوق الامم المتحدة للسكان في العراق، ريتا كولومبيا إن "هذا المسح يبين الواقع الحقيقي للنساء والفتيات في العراق فيما يتعلق بالصحة والوضع الاجتماعي والعنف والصحة الانجابية وغيرها من الابعاد المتعلقة بموقف المرأة في العراق"، مؤكدةً أن "صندوق الامم المتحدة للسكان سيواصل دعمه التقني والفني للحكومة العراقية، ولاسيما وزارة التخطيط متمثلة بالجهاز المركزي للإحصاء لكي تكون لهم بيانات دقيقة وسليمة وكذلك المساعدة في اجراء التعداد العام للسكان والمساكن في العراق العام المقبل".

شركة الحفر العراقية تنجز حفر بئر نفطي جديد في حقل الطوبة بالبصرة

انجزت الملاكات الفنية والهندسية في شركة الحفر العراقية عمليات حفر البئر النفطي TU - ٥٥ في حقل الطوبة النفطي بالبصرة بعمق ٢٤٦٥ مترا لتكوين المشرف لصالح شركة نفط البصرة . وتمت عمليات الحفر باستخدام جهاز الحفر IDC ٨ ذي القدرة الحصانية HP ٢٠٠٠ بفترة زمنية ٧٧ يوما . وسيتم نقل الجهاز الى القاعدة LM ١٤,٥ لحفر بئر نفطي جديد في نفس الحقل .

المدارس "الكرفانية" في العراق: "محارق" موقوتة تهدد الطلاب

□ متابعة/ المدى

في الصف الواحد يجلس ٧٠ طالباً تقريباً، "وبسبب كثرتهم لا يفهمون الدرس جيداً، الأطفال ليسوا مهددين بالأمية فحسب، بل بالضياع أيضاً".

"ماذا لو احترقت المدرسة صباحاً؟" يسأل الشيخ قحطان الدراجي (٥٨ سنة) وهو يروي تفاصيل حادثة احتراق مدرسة "أزهار الصباح" في منطقة الشعب في العاصمة العراقية بغداد، إثر تماس كهربائي في الليل، حولها إلى رماد.

الدراجي أب لأربعة أطفال في المدرسة المحترقة يقول عن واقع منطقته وليلة اشتعال "أزهار الصباح": "الحريق حدث ليلاً ولو اندلع صباحاً في ساعات الدوام لتسبب بكارثة أكبر. أقف ومعي أولياء أمور الطلبة كل يوم عند باب المدرسة خشية حدوث أي طارئ... نخشى عليهم من كل شيء".

يتحدث ذوو الطلبة عن أوضاع المدرسة المنكوبة قبل احتراقها "في الصف الواحد يجلس ٧٠ طالباً تقريباً، وبسبب كثرتهم لا يفهمون الدرس جيداً، الأطفال ليسوا مهددين بالأمية فحسب، بل بالضياع أيضاً". ويقولون أيضاً إنهم أرغموا على تسجيل أبنائهم في هذه المدرسة بسبب حالتهم المادية.

تقع المدرسة المشتعلة في منطقة الكبر والغزلان التي تبعد من مركز العاصمة (٨ كلم) وتُمكن، بوضوح، ملاحظة الإهمال الحكومي للمنطقة، حيث لا مدارس ولا مراكز صحية ولا شيء يدل على أنها منطقة تابعة لبغداد، ولا يخفى أيضاً على زائر المنطقة فقر الأهالي، إذ لا يتجاوز دخل كثر منهم ما يعادل ٥٠ دولاراً، تكلفة لنقل أطفالهم شهرياً إلى أقرب مدرسة في منطقتي حي أور والصدر.

"الحريق حدث ليلاً ولو اندلع صباحاً في ساعات الدوام لتسبب بكارثة أكبر".

تجاهل شروط السلامة

يقدر عدد المدارس الكرفانية في بغداد وحدها بالعشرات. وهذه المدارس هي عبارة عن غرف جاهزة يتم تركيبها سريعاً كتلك التي تستعمل في باحات ورش الإعمار وهي مخصصة لعمل موقت وليست مؤهلة لتكون مباني مدرسية تضم أطفالاً، وبرغم افتقارها إلى معايير السلامة المطلوبة، لكنها باتت تنتشر في العراق. مديرية الدفاع المدني تقول إنها لم تمنح موافقات لإنشائها، وتصفها بالخطرة على الطلبة، وتؤكد أن فرقها تعمل على إزالة المباني المشيدة من ألواح "Sandwich panel" المخالفة لتعليمات السلامة الصادرة عنها.

"Sandwich panel"، هي ألواح مصنوعة من مواد سريعة الاشتعال تحمل بين طياتها مادة الفوم، وتنتج عنها مخلفات غازية سامة عند احتراقها ويتهاوى البناء المشيد من ألواحها بغضون دقائق، ويتسبب بنشر الحريق بسرعة هائلة لكل ما يجاوره، ما قد يؤدي في معظم الأحيان إلى خسائر بشرية ومادية فادحة، وكل ذلك "يصعّب على رجال الدفاع المدني التعامل مع الحرائق من هذا النوع؛ إذ يكون الاحتراق في مادة الفوم وهي مادة غير قابلة لامتصاص المياه، ما يؤدي إلى صعوبة إخمادها، خصوصاً أن معظمها مشيد من تلك الألواح الخطرة التي تعد من أسباب زيادة معدلات الحرائق في العراق خلال السنوات الأخيرة"، بحسب الدفاع المدني.

للعراقيين تاريخ مأساوي وحافل مع حرائق الفساد والإهمال، كان آخرها في ٢٤ نيسان/ أبريل الماضي، حين اندلع حريق في مستشفى "ابن الخطيب" في بغداد، جراء انفجار أسطوانة أوكسيجين وخلّف عشرات الضحايا، وفي ١٢ تموز/ يوليو الماضي اندلع حريق في مستشفى الحسين المخصص لعلاج مرضى "كورونا" في محافظة ذي قار وخلف عشرات الضحايا أيضاً. وكان مركز عزل "كورونا" في مستشفى الحسين كرفانياً أيضاً، ومصنوعاً من ألواح البانيل. واليوم تنتقل نيران الإهمال من المستشفيات إلى المدارس.

٨ آلاف مدرسة حاجة آنية

بحسب أرقام من وزارة التربية، فإن حاجة العراق الآنية تقدر بنحو ٨ آلاف مدرسة لتعويض النقص الحاصل في الأبنية المدرسية، غير أن خطة الوزارة لا تغطي سوى ١١ في المئة من الحاجة الفعلية وبواقع "١٠٠٠ مدرسة من القرض الصيني، و٢٦ مدرسة ضمن مشاريع البنك الدولي، و٧٣ أخرى من القرض الكويتي، إضافة إلى مدارس أخرى ضمن مشاريع تنمية الأقاليم والتي تأخذ الإدارات المحلية في المحافظات على عاتقها مهمة تشييدها".

شيدت "المدارس الكرفانية" عام ٢٠١١ بعد عمليات هدم لمدارس آيلة للسقوط في بغداد والمحافظات ضمن مشروع يعرف إدارياً بـ"الأبنية المدرسية رقم ١" كحل موقت لتفادي أزمة تعليمية، لكن أكثر من ١١ سنة لم تكن كافية لإنجازه؛ إذ مرّ بسلسلة معقدة من المخاطبات الإدارية والبيروقراطية والتلكؤ والإهمال وقبل ذلك كله الفساد الذي ينخر الدولة العراقية.

ما من إحصاء دقيق لعدد المدارس الكرفانية في العراق، وتعلل وزارة التربية ذلك بـ"عشوائية تشييدها"، فمرة تبنيها الحكومة المركزية أو المحلية، ومرة أخرى المنظمات الإنسانية العاملة في البلاد، وتحاول الحكومة الحالية وضع حد لهذه الفوضى، إذ أبلغت وزارة الداخلية وزارة التربية قرارها بمنع تشييد أي مدرسة جديدة من هذا النوع لخطورتها ولكونها معرضة للحرائق.

(المدى) تستطلع رؤى الرياضيين والإعلاميين قبل وداع عام 2021

عبدالمهدي :لا أمل لتغيير السلوك التواطئي والعلاقات المُضطربة في إدارة الرياضة

■ الحسناوي : نخشى أن تتحوّل الرياضة الى وسيلة للتفرقة بين مكوّنات المجتمع!

■ العبد : ما يؤلمنا أنّ المحسوبين على نجوم الرياضة وراء انحطاط واقعها!

(١-٢)

□ بغداد / إياد الصالحي

كالمعتاد، تبقى آخر كلمات الرياضيين قبل أن يودّعوا عامهم مثل بقية الأعوام المنصرمة، أن يشهد العام الجديد أياماً أكثر تفاؤلاً ممّا مضى، وخُططاً ناجعة تهدف الى انتشال الواقع المرير الذي لم يزل يضيّق مساحات الأمل في أفق أي مشروع حيوي يبتغون منه تحسين المستويات الفنية، والإرتقاء بالارقام التنافسيّة، والتخلّص من كل سلبيّات العمل المتكرّرة، ليصلوا الى أهدافهم بواقعيّة وأمل كبير لانجازات تأخّر تحقيقها كثيراً برغم استنزاف الاتحادات الميزانية العامة مليارات الدنانير في دورات كبرى عادوا منها خائبين مثل كل مرّة!

وقبل وداعهم العام ٢٠٢١ وما حملت روزنامته من قضايا مختلفة حملت قلوبهم بعض همومها وأخرى صبرت على وقع صدماتها وانعكاسها على الشارع الرياضي، توجّهت (المدى) الى صفوة الرياضيين والإعلاميين أصحاب التجارب العميقة والمعروف عن توازنهم في الطرح والتقييم، مستطلعة رؤاهم بشأن ما حفل به عام ٢٠٢١ من أحداث رياضية وقرارات مثيرة للجدل، إن كانت قد غيّرت انطباعاتهم لما تركته السنوات السابقة من قناعات متباينة أم رسّختها دون أيّة إضافات، وما أهم إجراء قانوني وعملي يتوجّب أن تمضي به القيادة الرياضية في العام ٢٠٢٢ للبدء بتحقيق نهضة شاملة في العمل الرياضي وأدواته؟

انعدام المصداقيّة

الخبير الرياضي الدكتور باسل عبدالمهدي، أكد أنه "ليس هناك في مسيرة العمل الرياضي العراقي، ونتائجه خلال العام المنصرم، ونوعيّة قراراته المتخذة، والسلوك التواطئي المهيمن في إدارته، كما العلاقات المُضطربة بين أطرافه ما يبعث أية إشارة أو أمل لتغيير انطباعات التخلف التي رسّختها إجراءات التلاعُب والجهل وانعدام المصداقيّة خلال السنوات الطويلة المنصرمة".

وبيّن "سبق أن أعلنت وحرّرت بأن السبيل القويم لتحقيق النهضة الرياضيّة الشاملة التي نتمناها في بلدنا الحبيب هو أن تدرك الدولة (عملياً) الأهمية الاجتماعيّة والتأثيرات الشموليّة للممارسة الرياضيّة بكل جوانبها الصحيّة والاقتصاديّة والتربويّة والإعلاميّة والأمنية، كما ورد ذلك في (جوهر) المادة ٣٦ من الدستور العراقي".

وأقترح عبدالمهدي "إعادة بناء هيكل تنظيمي حديث للرياضة العراقية لأغراض (التخطيط والتنسيق) بين أطرافها ومؤسّساتها كافة ويرتبط بأعلى مواقع السُلطة التنفيذيّة، ويعمل بموجب نظام حديث وخاص يُعد ويُنفّذ لهذا الغرض، يمثّل أهم وأول ما يتوجّب السعي اليه نحو النهضة المنشودة".

سلوكيات مُعقّدة

ويؤكد د.حسن علي كريم الحسناوي، مستشار وزارة الشباب والرياضة لشؤون الرياضة أن "خلاصة الرياضة العراقية لعام ٢٠٢١ تؤسّس الى سلوكيات مُعقّدة ازداد فيها التجاوز على المال العام، وعدم الالتزام بالقوانين والتشريعات، وانخفاض المستويات الفنيّة، وتوسّع الصراع بين كافة الاطراف".

ويرى "أن أكثر ما أخشاه هو تحوّل الرياضة الى وسيلة للتفرقة بين مكوّنات المجتمع العراقي، مثلما حدث مؤخراً في مباريات كرة القدم في مدينتي أربيل وزاخو، وأتمنى أن أكون مخطئاً في رؤيتي".

وذكر الحسناوي "هناك حاجة مُلحّة لتفعيل القوانين ومُحاسبة الفاسدين، وإتباع الوسائل العلميّة والمعايير الموضوعيّة في معالجة الواقع، وأتمنّى تأسيس رياضة وطن حقيقيّة خالية من الفساد والجهل".

الوضع العام المتردّي

فيما أوجز د.هادي عبدالله، مدير الأكاديمية الأولمبية العراقية، رؤيته عن عام ٢٠٢١ بأنه لم يكن أفضل من سابقيه، والأمر يتعلّق بالوضع العام المتردّي وخاصة السياسي والأمني والاقتصادي، ممّا ترك آثاراً سلبيّة مدمّرة على الوضع الاجتماعي، ومنه الرياضي، مبيّناً "أن التغيير الفعلي والناجع لا ينطلق من الرياضة، بل من المجتمع ككل، وفي المقدّمة استعادة الدولة أصلاً وليست هيبتها". مؤكداً "أن الالتزام الحقيقي بالقوانين النافذة مع صرامة الرقابة بعد حضور النيّة الحسنة كفيل بالتغيير".

انقسامات وتقاطعات

ويقول أمين السرّ الأسبق لاتحاد كرة القدم أحمد عباس "لم يكن عام ٢٠٢١ مميّزاً عن الأعوام التي سبقته، بل شهد انقسامات وتقاطعات وممارسات لم تكن معهودة سابقاً، انقسامات في الاتحادات الرياضيّة، اتحادان للعبة واحدة، وكذلك عدم تنفيذ مواد القوانين التي تم إقرارها أصوليّاً، وأنعكس ذلك بشكل أو بآخر على نتائج ومستويات منتخباتنا بمختلف الألعاب، وأهم الحلقات التي لم تنل القدر الكافي من الرعايه والاهتمام هي القاعدة الرياضية التي تمثل الأساس في البناء و التطور".

وأضاف "أهم الإجراءات القانونية والعملية لتحقيق نهضة رياضيّة شاملة هي ضرورة تفعيل ما نصّ عليه قانوني اللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية ومراجعة المواد الخلافية إن وجدت لتعديلها بما يخدم المصلحة العامة، وكذلك إقرار قانون الأندية الرياضية، وتشكيل لجنة من المتخصّصين المحايدين لمراجعة موادّه (تعديل أو إضافة) لمَن لا تلبّي مصلحة الرياضة وليس الاشخاص".

ولفت إلى "تفعيل قانون الروّاد وتشكيل لجنة من المتخصّصين المُحايدين لمراجعة بعض المواد التي تحتاج الى إضافات، ومنها شمول روّاد الصحافة والإعلام بهذا القانون وغيرهم من العناصر التي قدّمت خدمات جليلة للرياضة العراقية، مع كتابة لوائح وأنظمة لمحاربة التزوير تقضي بالمحاسبة الشديدة لكل من يُسهم في ممارسة هذه السلوك المشين".

وطالب عباس بـ"التشديد بتنفيذ الإجراءات والعقوبات الخاصة بمحاربة المنشطات، وإعادة النظر بقانون وزارة الشباب والرياضة ودراسة المواد التي أحدثت تداخلاً في صلاحيات وواجبات الوزارة واللجنة الأولمبية الوطنية، وكذلك الاستفادة العملية من تجارب الدول وتشريعاتها في إقامة دوري المحترفين في مختلف الألعاب بعد تأمين متطلّبات نجاحه من ملاعب ورعاية".

صراعات على الكراسي

وأبدى الصحفي الرياضي صفاء العبد، أسفه الشديد لعدم حدوث تغيير في واقع الرياضة العراقية في ظلّ استمرار الانحدار وسوء الاوضاع من دون أن يشهد المتابعون في الأفق أية مؤشرات تدلّهم على ضوء أو بصيص أمل قريب، بحسب وصفه.

وقال "هذه ليست نظرة سوداويّة، وإنما واقع حال مزر تعيشه رياضتنا مُنذ ١٨ عاماً، دُلّني على حالة إيجابية واحدة بمعناها الحقيقي لكي أتراجع عن قولي هذا، لا شيء طبعاً، رياضتنا اليوم مجرّد صراعات على الكراسي والمواقع والمنافع الشخصية، وتلك هي من أسوأ ما يمكن أن تمرّ به الرياضة في أي مكان".

وأضاف "سنة ٢٠٢١ لا تختلف عن سابقاتها، سواء على مستوى البناء أو الانجاز، فلا بناء حقيقي ولا إنجاز يمكن أن يفتح لنا أبواب الأمل، وإذا ما استثنينا حدثاً هنا أو آخر هناك، فهو وليد الصدفة، وليس ثمرة عمل مُنظّم وتخطيط علمي حقيقي ومدروس كما يفعل الآخرون"!

وأكد "لا أتهم كل من يعمل في رياضة اليوم على أنه فاشل أو فاسد أو عنصر سلبي بلا قيمة حقيقية، فهناك من يسعى بجد، ولكن بلا جدوى بسبب تردّي حالة مُجمل المَنظومة الرياضيّة، بما في ذلك الإعلام الرياضي مع كل الأسف". وزاد بالقول "المؤلم أكثر في ذلك أنّ كل هذا الانحطاط في واقعنا الرياضي يحدث على يد أبناء الرياضة من المحسوبين على نجومها، والذين يتولّون مهام القيادة فيها اليوم، بعد أن كنّا نعوّل عليهم كثيراً فإذا بنا لا نملكُ في زمنهم هذا غير أن نصفق يداً بيد تحسُّفاً على واقع لا يسرُّ أحداً أبداً، ليس في الرياضة فقط، وإنما على المستوى الشبابي عموماً، وتلك هي الطامة الكُبرى"!

وشدّد على "ضرورة بقاء الإجراءات القانونيّة المهمّة والمطلوبة في رياضتنا من الناحية العملية، لكن الأهم هو ما ينتج عن تلك الإجراءات من نتائج، ففي تقديري أن كلّ ما حدث من إجراءات في هذا الجانب لم يُثمر عن شيء إيجابي حقيقي في عموم النتائج".

واستدرك "أن الإرادة تسبق القانون، ومتى ما توفّرت الإرادة الحقيقيّة الصادقة والمخلصة متى ما تمكّنا من أن نستثمر أي تحوّلات قانونيّة بالشكلَ الأمثل، أما واقع الحال هنا، فالإرادة غائبة في الغالب حتى الآن، وإن حضرتْ ففي حدود ضيّقة جداً تجعلها مُكبّلة لا تقوى على إحداث التحوّل المطلوب".

ونوّه العبد إلى أن "حقيقة رياضتنا مُرّة مع شديد الأسف، وتجعلنا نتحدّث عنها بكل هذا الألم الذي يعتصر القلوب".

(يتبع)

مصارحة حرة

■ إياد الصالحي

أرحلي ياسنة الفواجع!

غريب جداً أن نجمع كل أمانينا في أواخر كانون الأول للسنة المنتهية، ونضعها في سلّة التالية، ونحن نعرف أن بداياتها لن تختلف عن النهايات المفتوحة إلى فضاء الدهشة أزاء سلوكيات بعض البشر وأفعالهم المُثيرة للشُبهات بعدم صلاحهم للعيش كشُركاء في وطن كلّما دارت عليه السنين يتجدّد يأسنا من واقعه، ولا حلّ أمامنا سوى الهروب بذكرياتنا والعمل بالنصيحة "إذا كان التسامح قلادة فضيّة نهديها للناس، فالنسيان أغلى ذهبيّة تليق بنا"!

أرحلي ياسنة الفواجع، وخُذي معك صور الأحبّة، وتمعّني في وجوههم الباسمة يوم كانوا بالأمس يوقدون شموع سعادتهم معنا من لهيب محبّتهم، وحماسة عملهم وصدقيّة علاقاتهم .. وأصبحوا اليوم في عالم آخر، ليس بيننا وبينهم سوى صمت يترقّب إطلالتهم في حلم عابر قد يتأخّر، ودمع حائر يسرق لحظات الشعور بالتذمّر من قدوم سنة جديدة خوفاً من فاجعة أخرى لم يعد القلب متأهّباً لها!

ماذا نسترجع في استذكار محطّات مهنيّة شاقة، عن رياضة قتلها الطامعون بأموالها؟ أم عن مُنجزات على الورق قبض المخادعون بأموالها وحصّنوا مواقفهم بذرائع واهية؟

أيّ ملفّ نستلّ من بطولات قاريّة وأولمبيّة نسجّل حضورنا الشرفي في فنادقها ونتبادل كروت التعريف مع أصدقاء طارئين، ونغادر فجراً مع أول طائرة عائدة الى الوطن بعد بدء المنافسة، نتظاهر بفوائد الاحتكاك وزوال الرهبة من مواجهة الأقوياء كأننا نذهب إلى "مصحّة" موسميّة أو كل أربع سنوات، ولا شأن لنا بالميداليّات أو حتى بإثبات القدرات على ممارسة رياضتنا خارج حدود بغداد والمحافظات!

لسنا أوّل دولة تمرُّ بأزمة انحسار الصحافة ومعاناة المستقلّة منها في شحّة مصادر التمويل، واستسلام بعضها للانسحاب من العمل، وإيقاف صدورها، وربّما تلتفتُ الحكومة الجديدة إلى ظروفها بقرار مدروس يُعظّم مواردها ويُحيي نشاطها المُهمّ في ملعب إعلامي واسع ضاعت قيمتها وسط محاولات البعض اليائسة بالبروز الفوضوي وجذب اهتمام المتابعين بانتقادات شَخصيّة تطال رموز الرياضة من أجل التظاهر بشجاعة الطرح، فيما الحقيقة ليست كذلك، تنمُّ عن جهل فاضح بحدود حرّيته، متى تبدأ .. وأين تنتهي؟!

أكثر ما آلم الجماهير في سنتهم المارّة بسرعة، أن وعود قادة الرياضة بمفاصلها الصغيرة والكبيرة تكشف عجزهم عن الإيفاء بها برغم أهمّيتها على صعيد رفع الحظر الدولي مثلاً إذ بقي في إطار التقييم والترقّب بلا سقف زمني مُحدّد! وما أن يحدُث أي خرق أمني في البلاد كحال بقية البلدان سرعان ما يخرج الفيفا بتصريح مُقتضب "نأسف ..الوضع غير آمن"!

وهكذا التعاطي مع ملف بطولة كأس الخليج التي لم تشهد تدقيقاً حول منشآتها مثلما شهده العام ٢٠٢١، وفي النتيجة تم تأجيل البتّ فيها الى مطلع عام ٢٠٢٣!

الوعود ذاتها باستقدام مدرّب أجنبي رفيع السُمعة ينجو بمصير الأسود في الخليج، وإذا به يقضي رحلة سياحيّة ينتعش خلالها بآلاف الدولارات ويهرب إلى بيته تحت جنح أمسية قطرية مُبكية!

هكذا حال الرياضة والصحافة معاً .. وغداً سنطوي صفحات المدى لعام ٢٠٢١، ولا ننسى من فارَقنا بلا وداع، زُملاء أوفياء كانوا نماذج مُشرِّفة للعمل المهني والإخوّة في السرّاء والضرّاء، رحم الله حيدر مدلول الحساني وطه كمر الدليمي ومحمد حنون السعدي "ثلاثي القسم الرياضي" الذي أكمل ١٨سنة من زمن تأسيسه بفضل جهودهم مع زملاء أعزّاء منهم من يعمل في مؤسّسات أخرى، ومنهم من يواصل المساهمة في أعمدة الرأي أمثال عمار ساطع ومحمد حمدي ورعد العراقي وممتاز توماس وحسين جبار وعلي المعموري، لهم منّا جميعاً أجمل عبارات المباركة باستقبال العام الجديد.

ماذا نسترجع في استذكار محطّات مهنيّة شاقة، عن رياضة قتلها الطامعون بأموالها؟ أم عن مُنجزات على الورق قبض المخادعون أموالها وحصّنوا مواقفهم بذرائع واهية؟

طلبات وأمنيات Expired 2022

□ متابعة / المدى

دأبنا في اليوم الأخير لاصدار (المدى) من كل عام، العودة بشريط الأحداث والمتابعات لمسيرة عام كامل من الزمن، وأهم ما دار فيه من أحداث رياضية، ولكنّنا اليوم مع حلول العام الجديد ٢٠٢٢ سنغيّر المعادلة الى طلبات وأمنيات مضى عليها أكثر من عام، وشهدت تركيزاً كبيراً من وسائل الإعلام، وما زالت جاثمة عسى أن تلقى لها منفذاً للتطبيق في عامنا الجديد.

منحة الصحفيين

أربعة أعوام متتالية نستذكر بها تطبيق قانون منحة الصحفيين الرياضيين رقم ٦ لسنة ٢٠١٣ أسوة بروّاد الرياضة لاسيما أن القانون واكتساب الصفة القطعية لم يتم الاعتراض عليه، وبحسب ما أبلغنا عام ٢٠١٧ من مجلس النوّاب ومجلس الوزراء أن منحة الصحفيين الرياضيين الروّاد هي تحصيل حاصل والتطبيق مسألة وقت، ولكن هذا الوقت لا نتوقّعه رجماً بالغيب، وربما استمرّ تحت تأثير البنج والانعاش والإفاقة ردحاً من الزمن!

قاعة أرينا

قاعة أرينا سبعة آلاف متفرّج أو جوهرة بغداد وعلامتها الفارقة في مجمّع ملعب الشعب الدولي، تعاقب عليها أربعة وزراء شباب، وكانت أمنياتهم مع أفول كل عام هو افتتاح هذا الصرح الرياضي المتميّز، ولكن أمنية هذا العام تصطدم بحدود إحالة القاعة وما يتعلّق بها الى هيئة النزاهة.

أجنبي محلّي

عشرة أعوام، وما زال الحديث لفكّ الارتبط بين المدرّب المحلي والأجنبي، ومن هو الأصلح يشغل بال وسطنا الرياضي وجماهيرنا، ويبدو أن الغبرة لن تنجلي إلا بعد نيل مجموعة من الطلبة كما وعدونا رسائل ماجستير ودكتوراه لتفنيد هذا الملف عام ٢٠٢٥!

خليجي ٢٥ أم ٢٦؟

الكتاب واضح من العنوان، فهذا العام الذي سيشهد انطلاق مونديال الدوحة ٢٠٢٢، وابتسامة الحظ لعدد من العواصم العربية والعالمية لإقامة أحداث رياضيّة وبطولات عالميّة، لكنّه سيبقى معلّقاً الى الرمق الأخير في منتصفه لمهلة الستة أشهر لاختبار عزمنا وجدّيتنا في تضييف خليجي ٢٥ وتحقيق طلباتها أو الزحف نحو خليجي ٢٦ بعد انقضاء الستة أشهر الثانية والله أعلم!

أحداث رياضيّة عالمية تحدّت كورونا بنتائج مذهلة

□ متابعة / المدى

عوّض العالم الرياضي ما فاته من بطولات كبيرة إثر تفشّي جائحة كورونا (كوفيد ١٩) عام ٢٠٢٠، وما سجّلته احصائيات المشافي من خسائر بشرية بأرقام مُرعبة، بإقامة بطولات متعدّدة الألعاب والتجمّعات طوال عام ٢٠٢١، رافقتها مواكبة جماهيرية من أراضي الأحداث بعد منعه عاماً كاملاً خوفاً من مخاطر الفيروس، مانحة الحافز المعنوي للرياضيين كي يواصلوا التحدّيات العظيمة وتحقيق النتائج الفريدة كالتي تسلط (المدى) الضوء على مناسباتها وأبطالها.

أولمبياد ناري!

شهدت دورة الألعاب الأولمبية الصيفية الثانية والثلاثين التي أقيمت في العاصمة اليابانية طوكيو يوم الجمعة ٢٣ تموز ٢٠٢١ مشاركة ١١٦٥٦رياضياً ورياضية مثّلوا ٢٠٦ دول، وكانت واحدة من أجمل نسخ الأولمبياد عبر تاريخه بمنافساته النارية، وأعتلت الولايات المتحدة الأمريكية صدارة الجدول النهائي للميداليات بحصولها على (٣٩ ذهبيّة و٤١ فضيّة و٣٣ برونزيّة) فيما حصد العرب خمس ميداليات ذهبية في ختام منافسات الألعاب حققها :القطريّان بطل الوثب العالي معتز برشم وزميله الربّاع فارس إبراهيم حسونة، ولاعبة الكاراتيه المصرية فريال عبد العزيز، والسبّاح التونسي أحمد حفناوي والعداء المغربي سفيان البقالي.

صراع أوروبي

ولعلّ عودة بطولة كأس أوروبا بنسختها ٢٠٢٠ وسط صراع محموم بين المنتخبات الكبيرة من أبرز أحداث كرة القدم في العام، لما للمسابقة من أهميّة تحتلّ المرتبة الثانية بعد كأس العالم، وتمكّن منتخب إيطاليا من خطف اللقب بجدارة في المباراة النهائية التي ضيّفها ملعب ويمبلي يوم الأحد ١١ تموز ٢٠٢١ عقب فوزه على نظيره الإنكليزي بفارق ركلات الجزاء الترجيحيّة (٣-٢) حيث إنتهى الوقتين الأصلي والإضافي بتعادلهما الإيجابي بهدف لمثله.

رقم ديوكوفيتش

وتوّج المصنّف أول عالمياً الصربي نوفاك ديوكوفيتش بلقبه السادس ببطولة ويمبلدون للتنس، بعد فوزه على الإيطالي ماتيو بيريتيني ٣-١، يوم الأحد ١١ تموز ٢٠٢١ على الملعب الرئيسي في نادي عموم إنكلترا ليعادل رقم رافاييل نادال وروجيه فيدرر بـ٢٠ لقباً في البطولات الأربع الكبرى.

وقلب ديوكوفيتش خسارته في المجموعة الأولى (٦-٧) إلى انتصار كبير، بعدما حسم المجموعات الثلاث الأخرى لصالحه (٦-٤ و٦-٣ و٦-٣) وفاز بالمباراة، ويُعد اللقب رقم ٨٥ لديوكوفيتش في مسيرته الاحترافية، وأصبح أول لاعب يكسر حاجز ١٥٠ مليون دولار أميركي في الجوائز المالية.

أول ألقاب ميسي

ولم تؤثر مخلفات الجائحة العالمية على حشود المشجّعين لمنتخباتهم في بطولة كوبا أميركا ٢٠٢١ بالنسخة السابعة والأربعين برغم صدمة تأجيلها أول الأمر تخوّفاً من مضاعفات الفيروس الفتّاك، فقرر اتحاد كرة القدم في قارّة أمريكا الجنوبية الذي يُعرف باسم "كونومبيل" أن تقام فعّالياتها في البرازيل للمرّة الثانية على التوالي بعد بطولة ٢٠١٩ التي احتضنها ملعب ماراكانا في مدينة ريو دي جانيرو والسادسة في تاريخ كوبا أمريكا، وشهدت مباراة الختام يوم السبت ١٠ تموز ٢٠٢١ حضور أكثر من ٧٥ ألف متفرّج، وتوّج منتخب الأرجنتين بالكأس بقيادة النجم ليونيل ميسي، بعد أن هزم صاحب الأرض بهدف دي ماريا (د٢٢) وأعتبر أول لقب دولي لـ"البرغوث" منذ تمثيله "التانغو"!

بروفة المونديال

أكد منظّمو بطولة كأس العرب العاشرة في عاصمة المونديال الدوحة وبالتعاون مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) جاهزية قطر لتضييف أي حدث عالمي بصورة مُذهلة كالتي شهدتها "بروفة" ستة ملاعب مونديالية بمشاركة ١٦ منتخباً عربياً.

فبعد منافسة مثيرة، توّج المنتخب الجزائري بالكأس عندما هزم غريمه التونسي بهدفين نظيفين سجلهما أمير سعيود (د٩٩) وياسين إبراهيمي (١٢٠+٥) في مباراة أقيمت على ملعب البيت يوم السبت ١٨ كانون الأول ٢٠٢١ وحضرها أكثر من ٦٠ ألف متفرّج، وأدارها الحكم الألماني دانيال سيبرت.

العدد (5096) السنة التاسعة عشرة - الخميس (30) كانون الأول 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

عن مشروع ((البيروسترويكا)) وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق

▪ رزاق عداي

(١)

في كتابه (البيروسترويكا) يجدد (ميخائيل غورباتشوف) الرئيس الاخير للاتحاد السوفيتي السابق ان الارهاق الذي تعرض له الاقتصاد السوفيتي هو جراء الانفاق الذي يمضي الى ثلاثة محاور بشكل رئيسي ، وهي الانفاق في مجال التسليح ، ، وانفاق على الشؤون الاجتماعية ، صحة وتعليم وسكن ، ..الخ ، والانفاق على فصائل التحرر في انحاء العالم ومساعدات للدول الضعيفة التي تصنف في معسكره .

لقد كانت مقاربات (غورباتشوف) فيما يتعلق بحالة الاقتصاد السوفيتي تجانب الصواب الى حد كبير، ومن نواح عديدة ، فالاقتصاد الذي تفشت فيه عاهة الانفاق بشكل واسع ،سيرافقه لاحقاً وابالضرورة نقص في التراكم الا قتصادي الضروري لتنشيط دورة الاستثمار ، وهذه الاشكالية هي ذات طابع اقتصادي صرف في اقتصادات الانظمة الاشتراكية او الرا،سمالية على حد سواء ، فضعف النمو والتوسع والمتانة في دائرة الاستثمار على العموم وهنا في الاقتصاد السوفيتي مرجعه الافراط في منافذ الانفاق والتي ظلت بنوداً ثابتة في الخطط القتصادية السوفيتية طيلت عمر الاتحاد تقريباً ، على عكس الالية في اقتصادات الدول الراسمالية التي تعتمد فيها الانظمة بنسب متفاوتة على الضريبة المفروضة على الدخول يشتى اشكالها من عوائد شركات او دخول افراد او منشآت خاصة اخرى ، فالدولة الرأسمالية قليلة التدخل في المجال الاقتصادي ،والتسليح مثلاً يتم فيها عبر شركات منتجة هي الاخرى خاضعة الى ضريبة عالية ، كما ان الدعم الاجتماعي قليل ومحدود وهو يتفاوت من بلد الى آخر ، اما ما يتم انفاقه على الدول الموالية ، فيتم مقايضته بشركات كبرى تستثمر في تلك البلدان ضمن شروط مربحة ومريحة بشكل كبير ،

لقد عول (كارل ماركس) في ذروة الراسمالية الصناعية ، منتصف القرن التاسع عشر على الازمات الدورية التي يتعرض لها الاقتصاد الراسمالي في حالة تقدم وسائل الانتاج وتراكم سلعي كبير لا تقدر الاسواق على استقبالة ، فينتج عند ذلك ازمات مختلفة ومتنوعة ، وبشكل عضوي ان اي تطور في تقنية الرأسمالية من شا،نه ان يجلب ازمة واشدها عندما تتقدم قوى الانتاج على علاقات الانتاج ، وضمن الدول المرشحة للتغير الثوري جراء تفاقم الازمات وفقاً لرؤية (ماركس) انذاك كانت (بريطانيا والمانيا) لما تمتلكانه من قاعدة اقصادية – صناعية عريضة وحجم كبير للطبقة العاملة ، لكن ظهر لاحقاً ان الرأسمالية تتمتع بمرونة كبيرة في مواجهة الازمات ،بل زادت في ذلك انها استثمرت هذه الازمات في تطوير ادواتها في مجال الانتاج وحتى على صعيد نظرياتها الاقتصادية ، لقد تنبهت الراسمالية الى ازماتها وتمكنت من ايجاد المسالك والطرق للتخلص منها ، فكان اللجوء الى الظاهرة الاستعمارية للبحث عن اسواق لتصريف الكساد الذي حصل بفعل التوسع الهائل في التراكم السلعي ، ليس هذا فحسب فلقد كانت الراسمالية مستعدة للتنازل عن قوانينها المقدسة فيما يتعلق بحرية الاسواق في العرض والطلب وعدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، فكانت نظرية الاقتصادي الانكليزي اللورد (كينز) في الطلب الفعال او الطلب العام خلال الازمة الاقتصادية العالمية الكبرى ١٩٢٩-١٩٣١ ، كانت ابتغت تنشيط الدورة الاقتصادية بواسطة الدولة الراسمالية وعبر تدخلها المباشر في دائرة النشاط الاقتصادي العام من خلال خلق المشاريع الاقتصادية الكبيرة وادارتها بما يسهم في القضاء على البطالة والكساد ومن خلال دفع الاجور ومن ثم زيادة الطلب العام ، لقد طُبقت هذه النظرية في بريطانيا اولاً ثم اخدت بها الولايات المتحدة الامريكية والكثير من الدول الراسمالية الاخرى ، وقد سميت هذه الظاهرة ب(راسمالية الدولة) والتي ظلت سارية المفعول حتى بداية اعوام السبعينات من القرن الماضي حينما تعرض الاقتصاد الرأسمالي الى ظاهرة غير مسبوقة جمعت بين التضخم والركود في آن واحد ، سميت (التضخم الركودي) حيث لم تجتمع هاتان الظاهرتان من قبل ، مما انبات عن ازمة نوعية انبرى لها الاقتصادي الامريكي اللامع من جامعة شيكاغو (ملتون فريدمان) فأعاد صياغة الكثير من القوانين والآليات المتبعة في الانظمة الاقتصادية الراسمالية وصبها في اطار او مسمى بعنوان ((النظرية الليبرالية الجديدة)) عالج فيها اغلب البنود المعمول بها انذاك في الاقتصادات الراسمالية مثل السوق والعرض والطلب وسعر الفائدة ، والنقد ،ومحددات الاستثمار ،وكل ادوات السياستين المالية والنقدية ، وحدود تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي الضيق ، فكان ان وجدت آراؤه صدى كبير من الرواج .

قبل ذلك استطاع الاتحاد السوفيتي أو روسيا على وجه الخصوص ومنذ اللحظات الاولى لانطلاق الثورة الاشتراكية في اكتوبر ١٩١٧ الشروع لبناء قاعدة صناعية واسعة ، فانطلاقاً من المسار الذي توضح في النظرية الماركسية والذي شدد على عدم امكانية بناء الاشتراكية بصورة صحيحة من دون ايلاء الجانب الصناعي الأولوية الاولى مما يرافق ذلك بالضرورة نمو في حجم الطبقة العاملة ، اما المشكلة الاساسي كما لمح لها بحث ((لينين)) المعروف ب((السياسة الاقتصادية الجديدة)) تكمن في شكل انماط الانتاج السائدة في جمهوريات اسيا الوسطى ودول البلطيق وربما حتى في روسيا هي الاخرى وهو شيوع وهيمنة النمط الاقتصاد الزراعي .

لقد كان النظام المعتمد في الاتحاد السوفيتي كما هو معروف هو مركزية التخطيط الاقتصادي والذي يطبق الاسلوب المنهجي المخطط في عموم البلاد ، وهذا الاسلوب ينأى عن نظام السوق الحر غير المقيد ،وهو يعتمد الخطط الدقيقة والتفصيلية ،التي تسمح كثيراً بفعالية البيروقراطية في المعاملات وروتين يعطل المبادرات السريعة في الميدان الاقتصادي ،

(٢)

السؤال هنا ،هو ما هي العوامل والدوافع التاريخية والاقتصادية والسياسية التي مثلت المحركات الخفية والمعلنة لبروز سياسة (البيروسترويكا) كحركة ؟

هناك العديد من التأويلات في هذا المجال داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه ، إذ ان الاقدام على مثل هذا التوجه كان يحتاج انذاك الى قدر غير قليل من الجرأة والمجازفة ، وعليه راحت التفسيرلات والتأويلات تأخذ مديات بعيدة .اما بالنسبة لمحددات (غورباتشوف) للبيروسترويكا ،فهي اعادة بناء الانسان السوفيتي مع صياغة جديدة لحقوقه وحرياته ،كما تنصرف ايضاً الى اعادة بناء آلة الانتاج وهياكل التصنيع وتقنين جديد لمسارات الانفاق ،ومواجهة صريحة للبيروقراطية المتفشية بصورة فادحة في الادارات ، ... ومن هنا تتعقد وتتعدد العقبات امام مسيرتها ،اذ ليس يسيراً تغير الانماط السلوكية الانسانية وما استقر فيها من نوازع سلبية ،وبالمثل ليس بالهين التخفيف من وطاة المركزية واحلال هامش من اللامركزية الادارية والاقتصادية وايجاد سوق نشيط بحدود مناسبة من الحرية في اقتصاد نهج وعلى مدى عقود طويلة مركزية مشددة ودقيقة ، وكيف تأتي الحرية الفردية بالتملك والنشاط الخاص ،واعادة صياغة لنظام الحوافز ، اما المهم فهو هل يحسن المواطن السوفيتي استغلال حرية التعبير عن ارائه كما لمحت بها البيروسترويكا ام يفلت منه الزمام فيعجز عن ممارسة احد معايير الديمقراطية محيلا اياها الى فوضوية مرفوضة ؟ كانت اسئلة كثيرة على هذا الغرار ...

فما ان اعلن غورباتشوف عن عزمه على الاخذ بهذه الآلية حتى قوبلت بارتياح من اوساط داخل الاتحاد السوفيتي واخرى من خارجه خصوصاً من امريكا والمعسكر الغربي بكامله ، عندما اقدم غورباتشوف على التوصل الى تفاهمات مع الولايات المتحدة لتخفيف الوجود العسكري لكليهما داخل اوربا ،والخفض من نبرة العداء المستشرية بينهما، وركنت جانباً دعاية حرب النجوم التي روجت لها وسائل الاعلام الامريكية بقوة ،وربما كانت آخر السيناريوهات المعدة بمهارة لدفع الاتحاد السوفيتي ليدشين مرحلة البيروسترويكا ، ولكن التفاعلات الاضخم جرت على المستوى الداخلي للاتحاد السوفيتي ، فمنذ عام ١٩٨٦ والبيروسترويكا موضع جدل مستفش في شتى الاوساط الاكاديمية في حالة من التمحيص لمضومنها ، وماهيتها ،وتوقعات المستقبل بالنسبة لها ، وانقسم المراقبون الى فريقين ، الاول ينذر باسوأ العواقب لها ، بينما يمتدح الثاني نتائجها طارحا مبررات وضمانات استمرارها ، كان لكل منهما حجته ومنطقه المقنع ، ...

وقد كان لسياسة البيروسترويكا صداها الايديولوجي فهي تستدعي اعادة النظر في بعض المفاهيم ذات الطابع العقائدي شبه الثابت ، اذ ان للبيروسترويكا سابقة ابان عهد ((خرتشوف)) ممثلة في حملته ضد (الستالينية) ، وربما راى البعض في كتابات (لينين) خلال بداية العشرينات بما حوته من تفصيل لمفهوم (السياسة الاقتصادية الجديدة) الاصول البعيدة للبيروسترويكا اقتصادياً وسياسياً .لقد كانت السنوات الاخيرة لعقد الثمانينات شديدة الاحتدام سياسياً اذ برزت تيارات وقوى جديدة وظهرت اسماء قوية نافذة استطاعت ان تدير دفة الامور وفق اهوائها وتصوراتها ،

(٣)

يكتب ((اليونيد ملينشن)) في مطلع كتابه ((تاريخ روسيا الحديثة)) ، استيقظ مواطنو الاتحاد السوفيتي صباح التاسع عشر من آب عام ١٩٩١ ليتفاجئوا بان محطات التلفزة كلها اوقفت برامجها الاعتيادية واخذت تعرض عوضاً عنها موسيقى كلاسيكية وهذا ما سبب انزعاجا للملايين في تلك الساعات من الصباح ربط البعض التغير المفاجئ من عمل محطات التلفزة والراديو باحتمال وفاة او مقتل الرئيس السوفيتي ((غورباتشوف)) بينما توقع اخرون بان دولة ما أعلنت الحرب على الاتحاد السوفيتي ، وكانت هناك توقعات لدى القلة بحدوث انقلاب عسكري ، واتضحت الامور ظهيرة ذلك اليوم بعدما شاهد سكان العاصمة موسكو الدبابات في الطرقات في الطرقات واعلان ((ينايف)) نائب الرئيس السوفيتي ،بان (غورباتشوف) غير قادر على القيام بمهامه الرئاسية لاسباب صحية .

وهكذا أعلن الاتحاد السوفيتي السابق في مرحلة تفكك والفوضى ،ليعلن تشكيل ما عرف بروسيا الاتحادية ، وظهر ((يلتسن)) هو الشخصية القوية النافذة كبطل لمرحلة مابعد الاتحاد السوفيتي السابق ، والموجه لكل المتغيرات التي حصلت في عقدالتسعينات المفعم بالمتغيرات المتوقعة وغير المتوقعة ، كانت المهام الاساسية والملحة هي تشكيل الدولة الجديدة ، واضاح معالم بنياتها وبلورت السلطات وتعينها ، ثم المهمة الصعبة على الصعيد الاقتصادي ،فقد كانت المركزية والتخطيط الاقتصادي ما يشكلان دعامتين جوهرتين في الحقبة السوفيتية ،وعملية تحويل الاقتصاد من اقتصاد دولة او اقتصاد اشتراكي الى اقتصاد سوق بما في ذلك ممارسة الخصوصية على نطاق واسع ، وهذا الامر الاخير يستوجب التمهيد اليه بتهيئة ارضية للشرعية الاقتصادية ،فمن المنطق ان مهمة كهذه ستكون في غاية الصعوبة في اقتصاد بلغت فيه المركزية ولأكثر من سبعين عاماً دوراً اولياً ، كما ان هناك اشكالية الجمهوريات السوفيتية التي تصاعدت فيها نغمة القومية وتأججت صراعات اختفت في المرحلة السوفيتية ولكنها برزت الى السطح ثانية ، كانت روسيا دائما حتى في العهد القيصري تنظر بعين الاعتبار للأمن القومي وتوليه اهمية خاصة وبحساسية ناتجة عن الارض الشاسعة التي تنطوي عليها الاراضي الروسية والحدود التي تمتد وتتلامس مع دول اخرى .فهي اي روسيا تمتد حدودها الى اليابان ومنغوليا اسياوياً والى فنلندا اوربياً .

اذن فـ (البيروسترويكا) لم ينته مشروعها لغاية اللحظة الراهنة ، وترانا نتابع مجريات الامور في اوكرانيا اليوم ، انها من افرازات ما انتجته سياسات (البيروسترويكا) ،ولكن بالأحالة الى طروحات الكاتب الامريكي (فوكوياما) في كتابه (نهاية التاريخ) نجدنا لا نتفق مع مقارباته واستنتاجاته بعد ثلاثة عقود من هذا الانعطاف الحاد في التاريخ ، فروسيا الاتحادية لم تحقق اي نمو كان يتوقع لها ان تحققه طيلة هذه السنين على وعود الليبرالية الجديدة ،كما انها مازالت تعاني الكثير من الفوضى والمشاكل مع الدول المحيطة بها ، كما ان التاريخ لم يستقر في منظومته الاخيرة كما يرى (فوكاياما) بتفكك الاتحاد السوفيتي السابق في دعوته الكونية الباذخة والفخمة ،فحدث او مشروع مثل البيروسترويكا) او تفكك الاتحاد السوفيتي ، فموضوعة مثل نهاية التاريخ ينتظر التروي في اصدار الاحكام القاطعة ازاءها فالامر يحتاج الى زمن وتأمل في مضامين التاريخ ذاته .

هل هناك أمل..؟

▪ فوزي عبد الرحيم

الجزء الثاني

لقد لعب العامل الأجنبي في السياسة العراقية دورا مهما في صناعة مصير العراق وفي مراحل لاحقة كان ذلك الدور حاسما،حين إعتبرت قوى عالمية العراق كيانا معاديا في ستراتيجياتها بعيدة المدى وهو الأمر ألذي تبلور بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، لذلك أسباب مباشرة تتمثل بمصالح هذه القوى في العراق التي عارضها الوطنيون العراقيون،وأسباب غير مباشرة تتعلق بطبيعة الشعب العراقي الميالة لليسار لاسباب لأسباب إجتماعية وتاريخية،والتي كانت مصدرا لتوجس وعداء الدول المحيطة بالعراق والتي معظمها حليفة لتلك القوى الدولية ناهيك عن دخول العامل الإسرائيلي في مراحل لاحقة وإذ لم يأتي القمع وغيره من السياسات القاسية إتجه حلف الأقلية السياسية الحاكمة في العراق مع القوى العالمية نحو تغيير طبيعة الشعب العراقي المنتجة للتمرد يسارية الطبع الإجتماعي ،فبدأ عنف السلطة يشهد تطورا نوعيا غير مسبوق مع مجيء حزب البعث للسلطة في ١٩٦٨ ثم توج بتولي صدام مقاليد الأمور في العراق في تسلسل مريب للأحداث ،لقد كان صدام بشكل ما خيار الأقلية السياسية التي تبنت المزج بين القومية العنصرية والدينية المتطرفة ..لقد أحدث صدام تغييرا جوهريا في الحياة السياسية العراقية،فقد تمكن من فك الشفرة العراقية واعاد تركيبها وبذا تحقق هدف تغيير طبيعة الشعب العراقي..

رغم ذلك فإن صدام ألذي خدم بسياساته غير الحكيمة أعداء الكيان العراقي تمت معاقبته على طموحاته،بتدمير العراق ،الوطن والكيان لتحقيق توازن ستراتيجي في الإقليم فقد أدى الدور المطلوب وآن وقت التحول لمرحلة ثانية يكون العراق فيها غير العراق ليقوم بدور مختلف عكس أدواره السابقة..لقد كان هدف القوى الدولية المعادية للعراق هو إضعاف العراق ،وهو أيضا الهدف ذاته عندما أسقطت صدام وإحتلت العراق فصدام لم يكن الهدف لكن نهايته جاءت في سياق تلك الستراتيجية المعادية للعراق وليس إستهدافا لصدام ونظامه

إن إنتقال السلطة للإسلاميين وألتي بدت لبعض الوقت ناتجا عرضيا لأخطاء صدام التي قادت لإحتلال للعراق والفشل الأميركي فيه،في حين أن تتبع مسار الأحداث السياسية في العراق منذ العام ١٩٥٩ إلى اليوم سيكتشف أن وصول الإسلاميين للسلطة لم يكن أمرا جرى عكس رغبات الأمريكيين إن لم نقل بتخطيطهم،لإستكمال خطة تغيير طبيعة العراق ودوره،لكن لماذا العام ١٩٥٩؟لانه العام ألذي لم يخضع فيه للدراسة خارج إطار الحديث عن المد الأحمر وسيطرة الشيوعيين على العراق هو العام الذي قال في ربيعه وزير الخارجية الأميركي جون فوستر دالاس أن مايجري في العراق هو الأخطر في نصف الكرة الأرضية الآخر،هو عام الفشل الوطني الذي قدم للكوارث اللاحقة..

إن العراق الحالي في ظل حكم الإسلاميين في قطيعة تامة مع الميراث الوطني العراقي وهو مناقض للعراق المتنوع وهو منقوص السيادة والإستقلال وهو كيان ضعيف مهدد من كل جيرانه،لقد تحول إلى مجرد آبار نفط مع حراس وتوابعهم من المستفيدين المباشرين وغير المباشرين،وإنتهى في الوقت الحاضر ككيان ووطن وشعب له دوره المؤثر في الإقليم.

رأي من الخارج

عام 2021، عام الطلعات الفاشلة للولايات المتحدة

▪ بيير مارتن×
ترجمة: عدوية الهلالي

> قبل عام ، كان يمكن للمرء أن يأمل في أن تخرج الولايات المتحدة من المستنقعات المتعددة التي تورطت فيها. ولكن ،لقد تبددت هذه الآمال.

كان لدى الامريكيين سبب وجيه للتفاؤل بشأن العام الماضي. وكانت اللقاحات قادمة ، والاقتصاد ينتعش ، وهُزم ترامب ، وكانت هناك موجة من الأمل وأمل في الخروج من الازمات الامريكية . لكن عام ٢٠٢١ كان عام الطلعات الفاشلة للولايات المتحدة .

كانت مواجهة الولايات المتحدة لوباء كورونا تجري بشكل جيد بعد تطوير اللقاح السريع بشكل لا يصدق بقيادة إدارة ترامب ، وكان فريق بايدن يفوق التوقعات في توزيع اللقاحات بكفاءة غير عادية. لكن السياسة دمرت كل شيء. ولولاها ، لما اختفى الوباء فجأة ، لكن المقاومة العنيدة للتلقيح والتدابير الصحية ، التي تغذيها الشعبوية الجامحة ، جعلته مميتًا بلا داع.

ومن الظلم بعض الشيء أن نقول إن الولايات المتحدة فشلت في الخروج من الأزمة الاقتصادية ، حيث ازدهرت العمالة في عام ٢٠٢١ وكانت أسواق الأسهم محمومة. ولكن وفي حين لم تكن إدارة بايدن تراها شيئا كبيرا ، فقد شكل التضخم مخرجًا مثاليًا من الأزمة وحولها إلى فشل سياسي. والأسوأ من ذلك ، أن السخط الذي كانت تثيره أضعف قدرة إدارة بايدن على مواجهة تحديات أكثر صعوبة.

لقد أدى الانجراف الاستبدادي لدونالد ترامب إلى إغراق الديمقراطية الأمريكية في أزمة كان من المؤمل أن تخرج منها بعد هزيمته الانتخابية. لكنها فشلت. وبعد محاولة انقلاب للإطاحة بالانتخابات ، كان الأمر يتطلب القليل من الشجاعة لعشرات من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين لطرد ترامب. وبعيدًا عن الخروج من مستنقع ترامب في عام ٢٠٢١ ، غرقت الديمقراطية الأمريكية فيه بشكل أعمق.

ويؤدي هذا الشلل إلى خيبة الأمل ، الأمر الذي يغذي الشعبوية الاستبدادية الترامبية ، فقد أعطت سيطرة الديمقراطيين على الرئاسة والكونغرس الأمل في مخرج ، وقد تحقق ذلك تقريبًا مع مرور القيادة التحويلية واختتام ملحمة البنية التحتية. لكن عجز الديمقراطيين عن الاتحاد لمواجهة عرقلة الجمهوريين المنهجية للتدابير الأكثر ابتكارًا في أجندتهم أطال أمد هذا الشلل المؤسسي.

لقد أضرت رئاسة ترامب بشدة بالقيادة الدولية للولايات المتحدة وتم الاعتماد على بايدن لإصلاحها. وهذا سوف يستغرق وقتا فلماذا تثق الديمقراطيات في بلد يهدد بالانزلاق إلى الاستبداد ولا يمكنه الوفاء بوعوده؟ ولاستعادة قيادتها الدولية ، ستحتاج الولايات المتحدة أولاً إلى الخروج من أزمتها الديمقراطية والركود المؤسسي.

كان الانسحاب من أفغانستان طلعة فاشلة اخرى. فلم يكن لجو بايدن علاقة تذكر بهذا الأمر ، حيث عانى ٢٠ عامًا فقط من إخفاقات أسلافه. ولا توجد طريقة رائعة للخروج من حرب خاسرة طويلة ، والصورة التي ستظل باقية هي صورة خروجها الفاشل.

وبعد التوترات الاجتماعية القوية في عام ٢٠٢٠ ، كان يمكننا أن نأمل بإحراز تقدم في عام ٢٠٢١. وكان هناك القليل منه ، ولكن على المرء فقط أن ينظر إلى قناة فوكس نيوز أو يتابع آراء متابعي الشبكات الاجتماعية ليفهم أن "الحرب الثقافية" التي ابتلي بها المجتمع الأمريكي – والتي تهدد بإصابة جيرانه – لم تنته بعد، حتى أن البعض يخشى أن تتصاعد تلك الأزمات إلى حرب أهلية ، فلماذا هذا العناء؟ للأسف ، هذه الأزمات التي لا يستطيع الجيران الخروج منها تؤثر عليهم أيضًا. وحتى لو لم يكونوا منغمسين فيها بعمق كما هي ، فيجب عليهم أن يكونوا على دراية بواقعهم حتى لا ينجذبوا إليها على الرغم منهم...

× عالم سياسي ومهندس ابحاث في جامعة غرونوبل

أحداث العراق الثقافية خلال عام 2021

معرض العراق الدولي للكتاب اهم الاحداث الثقافية.. وانطلاقة لنشاطات ثقافية الأخرى

إعداد/ علاء المفرجي

زخر العراق هذا باحداث ثقافية كثيرة وكبيرة على الرغم من تفشي «كورونا» وغياب وجوه ثقافية بارزة، فقد كان عام 2021 عاماً ثقافياً بامتياز في العراق، فقد استغل العراقية بطء انتشار هذا المرض نسبيا بتحقيق الكثير من الفعاليات الثقافية.

وقد كان للمدى كما في كل عام سبق إقامة العديد من الفعاليات الثقافية على مدار عام 2021..

فقد كان للمدى قصب السبق في اقامة معرض دولي كبير للكتاب في محافظة البصرة، وهي المرة الاولى التي تستقبل فيها هذه المحافظة معرضا للكتاب.. فقد احتضنت مدينة البصرة فعاليات المعرض التي ستقام دوريا في مثل هذا التوقيت من كل عام...

المعرض الذي أقيم للفترة من ٢٠ - ٣٠ أكتوبر (تشرين الأول)، برعاية رئيس الوزراء العراقي، ووأحتضنته الحكومة المحلية في البصرة، يحمل اسم (السياب) وشاركت فيه أكثر من ٢٥٠ دار نشر عالمية وعربية، إضافة إلى أنه سيحتضن نشاطات ثقافية متنوعة بمشاركة عدد من المثقفين العرب. وكان اختيار البصرة له دلالات كبيرة تتعلق بمكانة هذه المدينة تاريخا وحاضرا، فالمكانة الثقافية للبصرة، وارتباطها بأسماء لها حضور بارز في المشهد الثقافي العراقي... هو الذي جعلها أن تحتضن هذه التظاهرة وتستجيب لرغبة مؤسسة المدى في إقامة هذا المعرض.

وشارك اتحاد الأدباء والكتاب العراقي، وكذلك اتحاد أدباء البصرة، بشكل كبير في يوميات هذه التظاهرة، من خلال عقد الجلسات الثقافية المتنوعة، إضافة إلى مسؤولية الاتحاد عن تيسير قوافل لرواد المعرض من بغداد إلى البصرة.

وأعدت إدارة المعرض منهاجا ثقافياً مصاحباً لأيام المعرض، حيث تم الاتفاق على إقامة نشاطات ثقافية وفنية، بشكل يومي وطيلة أيام المعرض، تتضمن جلسات وندوات بعناوين تستلهم تفاصيل الحراك الفكري والثقافي، وسيساهم فيها أسماء بارزة في المشهد الثقافي في العراق والعالم العربي، كما سيجري الاحتفاء بعدد من أدباء البصرة، وإصدار ١١ كتابا لقسم منهم كمحمد خضير، وكاظم الحجاج، وسميرة المانع، وطالب عبد العزيز، ومهدي عيسى الصقر، ومحمود عبد الوهاب، وآخرين.

وشهد نهاية هذا العام اوسع تظاهرة ثقافية فيه، معرض العراق الدولي للكتاب، أمام القراء ورواد الثقافة والكتب ومختلف الزائرين، وذلك يوم ٨ ديسمبر لغاية ١٨ من الشهر منه. ويعتبر معرض العراق الدولي للكتاب الحدث الثقافي الأبرز الذي تشهده العاصمة، وقد حقق نجاحاً كبيراً خلال دورته السابقة.

وفعاليات المعرض ستستمر لمدة ١١ يوما، وتضمنت فعاليات المعرض الذي حمل أسم رائد الرواية الواقعيى في العراق غائب طعمة فرمان، عشرات الفعاليات الفنية والثقافية والإعلامية، من ضمنها أمسيات الرقص الشعبي والغناء والشعر، بالإضافة إلى طاولات حوارية وندوات في موضوعات متنوعة، كما ستشارك فيه، عشرات الشخصيات الفنية والثقافية العراقية والعربية. وشاركت أكثر من ٣٠٠ دار نشر عراقية وعربية ودولية رصينة في المعرض كما سيشارك ضيوف وشخصيات ثقافية عدة في المعرض من مختلف الدول العربية.

وحظي الروائي غائب طعمة فرمان بنصيب من هذا المشروع، فأقيمت احتفالية له في المناسبة حضرها المختصون بالشأن الروائي، والذي أضاءوا سيرته الإبداعية بكلمات وإشارات نقدية.

كما اهتمت دار المدى للنشر منذ انطلاق نشاطها بجمع أعماله وطباعتها، في أكثر من طباعة بسبب الطلب المتزايد، على قراءتها خاصة الأجيال الحديثة.. وقد احتفى به معرض الكتاب الدولي التي تقيمه المدى سنوياً، بعقد جلسات نقدية حول منجزه الإبداعي..

ويأتي اختيار غائب طعمة فرمان لهذا الحدث الثقافي اختيارا طبيعيا للمدى، لإحساس القائمين على المدى بأهمية انجازه المعرفي الكبير.. فما بالك بمعرض للكتاب حيث ستتوزع مؤلفاته الروائية على رفوف جناح المدى بشكل خاص.. وستقام جلسات ثقافية متنوعة عنه، تحاول ان تلم بكل تفاصيل هذا المنجز.. فسيتحدث عدد من المعنيين والنقاد عن الاثر الكبير لهذا الرائد في السرد العراقي، والتحول الواضح الذي احدثه في الرواية العراقية، فيما سيتحدث متخصصون أخرون عن أعماله في السينما، وأخرون في المسرح، والمكان في رواياته، مثلما كيف تناول المرأة فيها .

وواجهت الثقافة العراقية عقبات شاقّة ومشاكل بنيوية منذ نشوء الدولة العراقية الحديثة حتى الآن. وفي مقدورنا أن نسمّي عام ٢٠٢١ عام التحدي بالنسبة إلى القطاع الثقافي. لقد سيطر وباء «كورونا»، الذي عطّل كثيراً من الفعّاليات.

ففي إطار المبادرات الفردية الشبابية المدعومة من بعض دُور النشر، شهد المجال الثقافي تأسيس مبادرة ديكارتية، حملت عنوان «أنا عراقي أنا أقرأ». مبادرة بدأت أولاً في مواقع التواصل الاجتماعي، ثمّ أبصرت النور في أرض الواقع، من خلال وضْع صندوق صغير في «شارع المتنبّي» في بغداد، تُجمَع فيه كُتبٌ يُهديها المتبرعون إلى محبّي القراءة.

لم تلبث هذه المبادرة أنْ اجتذبت كثيراً من القرّاء ودُور النشر والمؤسّسات الحكومية والمنظّمات المدنية، وتوسّعت لتصل إلى خارج العاصمة العراقية، ثم تتحوّل المبادرة إلى منظّمة تعرّف نفسها بأنّها «غير حكومية، وغير ربحية، وتُعنى بالثقافة والتربية والتعليم».

في سياق هذه المبادرة، تقام منذ سنوات فعاليات لتوزيع الكتب، وآخرها في «حدائق أبي نواس» في موازاة نهر دجلة في بغداد، حيث جرى توزيع آلاف الكتب التي تنوّعت عناوينُها.

وشهد هذا العام عودة ميمونة لـ «دار المأمون» حيث تُعتبر «دار المأمون» رئَةَ الترجمة في العراق. وهي دار عريقة تأسّست عام ١٩٨٠ لتصبح إحدى الدوائر الرسمية التابعة لوزارة الثقافة والسياحة والآثار، والمعنية بترجمة نماذج متعددة من التراث العالمي، فكرياً وثقافياً، من مختلف اللغات إلى اللغة العربية، بالإضافة إلى ترجمة نماذج من النصوص الإبداعية العراقية إلى اللغات الأجنبية.

والتحدي الآخر كان توقف مَعارض الكتب التي تدخل في صلب عمل الدار، وإجمالاً توقف الحياة الثقافية في بغداد، الأمر الذي ترتّب عليه توقُّف كثير من أنشطتنا الثقافية الفعلية، ومنها الندوات. لكن انتقالنا إلى العمل الافتراضي سهَّلَ علينا بعض المصاعب التي واجهناها منذ بداية الجائحة. وأصبح التعامل، عبر موقع الدار وصفحاتها الإلكترونية، هو الوسيلة الأسهل والأهم للاستمرار في عملنا وتسويق مطبوعتنا ونشرها إلكترونياً.

نجحت الدار، خلال عام ٢٠٢١، في إصدار ٢١ كتاباً، وفق مواصفات عالية جداً من حيث الطباعة والإخراج الفني، بالإضافة إلى المحتوى الفكري الرصين، بحيث بذلت جهوداً كبيرة، خلال فترة قياسية، من أجل استقطاب أسماء كبيرة من أعلام الترجمة في العراق لرفد الدار بترجماتها وخبراتها.

لا تشكل خسارة مبدعٍ، سواء كان شاعراً أو

قاصّاً أو مفكراً، خسارة قيمة إبداعية فحسب، وإنما خسارة قيمة ثقافية ومعرفية تنويرية أيضاً.

ومن الخسارات الشعرية التجديدية الكبرى هذه السنة كان رحيل الشاعر الرائد والمترجم سعدي يوسف. و يوسف كان أحد أكثر الشعراء تأثيراً، سواء من خلال قصائده، مثل «الأخضر بن يوسف» و«تحت جدارية فائق حسن»، أو من خلال ترجماته لويتمان وكافافي وريتسوس ولوركا.

أمّا الخسارة الثالثة والأشد ألماً، فكانت رحيل الأيقونة الشعرية لميعة عباس عمارة، المولودة عام ١٩٢٩، والتي تُعتبر من رواد الشعر العربي الحديث، ومن أعمدة الشعر المعاصر في العراق. عاشت عمارة أغلبية حياتها في الولايات المتحدة بعد هجرتها من العراق في زمن صدام حسين، لتبقى المحبة وقفاً لأهل بغداد، ولتبقى بغداد أحلى من باريس، كما تعلن ذلك في إحدى قصائدها الشعبية الشهيرة.

بدأت لميعة عباس عمارة كتابة الشعر في وقت مبكّر من حياتها، منذ أن كانت في الثانية عشرة من العمر، وكانت ترسل قصائدها إلى الشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي الذي كان صديقاً لوالدها. ونشرت لها مجلة «السمير» أول قصيدة وهي في الرابعة عشرة من عمرها، وعزّزها إيليا أبو ماضي بنقد وتعليق مع احتلالها الصفحة الأولى من المجلة، إذ قال «إن كان في العراق مثل هؤلاء الأطفال، فعلى أية نهضة شعرية هو مقبل».

كتبت عمارة الشعر الفصيح فأجادته، كما كتبت الشعر الشعبي العراقي وأجادته أيضاً. عاشت حياة صاخبة من الحب والشعر والسفر، لتُنهي رحلتها بإغماضة عين بعيدة عن ليل بغداد، في الولايات المتحدة، عن عمر ناهز ٩٢ عاماً.

وشهد بغداد نشاطات بينها افتتاح صالات فنية وإقامة عروض مسرحية وسينمائية ومهرجانات، تجذب كل مساء حشوداً من المتحمسين لاستعادة ما فقدوه. فخلال الأسابيع القليلة الأخيرة، أقيم مهرجان بابل للمرة الأولى بعد انقطاع دام نحو عقدين، واحتضنت العاصمة العراقية كذلك حفلات غنائية كثيرة.

وعلى النحو نفسه، بدت الحماسة واضحة لدى من توافدوا لحضور الدورة الثانية من "مهرجان المسرح الدولي" الذي نظمته وزارة الثقافة نهاية شهر تشرين الثاني.

وتضمن المهرجان عروضاً مجانية أدتها فرق من مصر وتونس وألمانيا وإيطاليا، وأخرى لفنانين عراقيين بينهم المخرج أنس عبد الصمد الذي قدم مسرحية "نعم غودو".

بين الأجانب المشاركين في المهرجان، الفنان الألماني هانو فريدرشون (٥٥ عاما) الذي يشارك للمرة الأولى في عرض مسرحية ببغداد، ويقدم عملاً بعنوان "تيل" مقتبساً من رواية عن الفلكلور الأوروبي وحرب الثلاثين عاما في أوروبا خلال القرن السابع عشر.

ويشير هذا الفنان إلى أن ثمة من قال له "لا تذهبوا، فهناك خطر". ويتحدث عن تجربته مع الجمهور العراقي قائلاً "صعد الناس إلى خشبة المسرح وقبلونا وقالوا إنهم لم يشاهدوا مثل هذا العرض من قبل، شعرنا بقشعريرة واغرورقت أعيننا بالدموع".

وشهد هذا العام إنطلاقة تشير الى مسيرة ناجحة، للسينما العراقية إذا ما قورنت مع السنوات التي سبقتها، وإن كانت بعض مشاكل هذه السينما لازالت موجودة .

فقد أطلقت هذا العام منحة لعدد من السينمائيين حيث شملت المنحة اربعة افلام روائية اضافة الى الافلام القصيرة. وكانت هذه المنحة تلبية لمناشدات عدد من السينمائيين الشباب.

ومن هذه الافلام، فيلم (أوربا) للمخرج حيدر رشيد، الذي رشح أخيرا لتمثيل العراق في جوائز الأوسكار والذي يتناول قضية هجرة الشباب العراقي من خلال عزم كمال على الرحيل من العراق إلى أوروبا، مواجهًا رحلة طويلة ومحفوفة بالمصاعب والخطر يقطعها على قدميه، ليعبر الحدود بين تركيا وبلغاريا، حيث يقوم مرتزقة البلاد بمطاردة المهاجرين.

وفيلم المخرج قتيبة الجنابي (رجل الخشب) الذي انتهى المخرج العراقي قتيبة الجنابي من إنجازه ،وهو الجزء الأخير من ثلاثية تضمّ "الرحيل من بغداد" و"قصص العابرين، وفيلم (الامتحان) للمخرج شوكت أمين كوركي . وفيلم المخرجة ميسون الباججي (كلشي ماكو) الذي اطلق هذا العام، واستغرق العمل فيه نحو ١٠ أعوام، منذ الكتابة حتّى المشاركة في أول مهرجان سينمائي. وفيلم (وراء الباب) للمخرج عدي مانع الذي صور جميع مشاهده الفيلم في تركيا.. وكذلك فيلم (هاملت البغدادي) للمخرج طه الهاشمي.

المدى
Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
30 December 2021
www.almadapaper.net
Email:info@almadapaper.net

كاريكاتير
وداعا بسام فرج

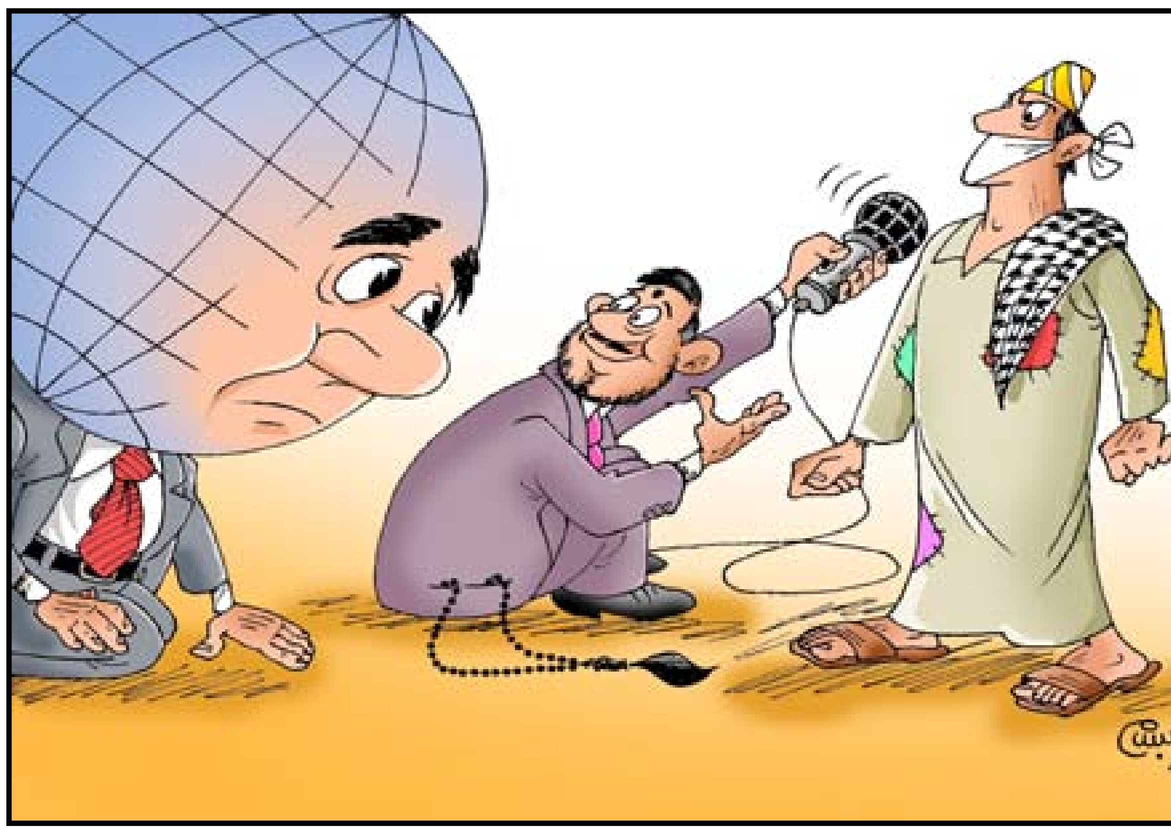

اقــرأ

إنقاذ حياة القطة

صدر عن دار المدى كتاب "إنقاذ حياة القطة" للكاتبة جيسيكا برودي ترجمة شهد الراوي، حيث يقدم هذا الكتاب واحداً من أهم مناهج كتابة الرواية الحديثة، وهو إلى جانب الرحلة التشويقية لتشكل عناصر الرواية، والدقة في وضع خطة واضحة تتضمن كل الشفرات السرية لكتابتها وفق خمس عشرة مرحلة، يقدم "إنقاذ حياة القطة"، رحلة إنسانية عن تطور مصائرنا كبشر، سنعرف في أي مرحلة من مراحل قصتنا نقف الآن، تلك التي تتحكم الأقدار والمصادفات في توجيهها، نحو نهايات لا نختارها بمحض إرادتنا في كثير من الأحيان.

2021 عودة روح الفن والثقافة للعراق وخسارة أسماء لامعة

عامر مؤيد

كان عام ٢٠٢١ مليئا بالاحداث الثقافية والفنية العراقية وبمختلف المجالات، سواء من خلال اقامة معارض الكتب، المهرجانات المسرحية، المبادرات التطوعية والحفلات الغنائية وحصول عراقيين على جوائز في حقول غير متشابهة..

في الجانب المسرحي، اقامت نقابة الفنانين وبالتعاون مع الهيئة العربية للمسرح، مهرجان بغداد للمسرح والتي حملت اسم المخرج الراحل سامي عبد الحميد، وبعدها نظمت دائرة السينما والمسرح مهرجان العراق للمسرح بمشاركة عراقية وعربية وعالمية وكان هذا الحدث تدشينا رسميا لمسرح الرشيد الذي فتح ابوابه بعد غلقها لفترة طويلة بعرض لمسرحية تقاسيم للمخرج جواد الاسدي ومن بطولة الفنانين مناضل دواد، حيدر جمعة، اياد الطائي وامير احسان.

وفي ايام قرطاج المسرحية، كُرمت الفنانة عواطف نعيم نظرا لدورها الكبير في الحركة المسرحية، كما اعطيت جائزة صلاح القصب للابداع الى مدير عام دائرة السينما والمسرح احمد حسن موسى لجهوده في اعادة اعمار مسرح الرشيد.

ويعد عام ٢٠٢١ مهما في عودة الضيوف العرب بشكل لافت واعتلائهم للمنصات احياء لحفلات غنائية حيث كانت الفنانة اللبنانية اليسا على موعد مع جمهورها في مدينة السندباد لاند في زيارة هي الاولى لها، وجرى كذلك حفل للموسيقار مروان خوري في نادي اليرموك الترفيهي، فضلا عن حفل للفنان محمد رمضان.

في السينما، حصل فيلم "اوروبا" الذي رشح للتنافس على جائزة الاوسكار ممثلا عن العراق، على جائزتين في مهرجان البحر الاحمر وهي افضل مخرج لحيدر رشيد، وافضل ممثل لآدم علي.

وفي مهرجان البندقية الذي اقيم في ايطاليا، حصد فيلم "الجنائن المعلقة" للمخرج احمد ياسين جائزة المهرجان الخاصة في دعم الافلام بمرحلة ما بعد الانتاج.

كما حصل المخرج ضياء جودة على جائزة افضل فيلم وثائقي في مهرجان الشارقة عن "الرقص مع رصاصة" حيث يتحدث الفيلم عن تجربتين ذاتيتين عاصرتا فترة مظلمة في تاريخ العراق بعد عام ٢٠٠٣.

مرة اخرى عادت ايام مهرجان بابل الدولي، حيث شهد المسرح البابلي تدفق الجماهير بشكل يومي لاحياء الحفلات المستمرة والترحيب بضيوف العراق من الفنانين، اذ تواجد الفنانون هاني شاكر، نوال الزغبي، شمس الكويتية، اضافة الى الفنانين العراقيين وهم حاتم العراقي، رحمة رياض، حسام الرسام، صلاح حسن، صلاح البحر، شذى حسون، بسام مهدي.

هذه الحركة الفنية، استفزت الجماعات المتطرفة التي طالبت في البدء بالغاء فعاليات مهرجان بابل الدولي لكنه اقيم وبنجاح كبير، ثم نظمت جماعات تظاهرة امام مدينة السندباد لاند وبسبب ذلك الغي حفل للفنان اللبناني عاصي الحلاني.

في الجانب الادبي، شهدت البصرة الدورة ٣٤ من مهرجان المربد الشعري الذي حمل اسم الشاعر الراحل ابراهيم الخياط وبمشاركة ٣٠٠ اديب واديبة.

كما اقيمت الدورة ١٤ من مهرجان الجواهري، دورة الشاعرة الرائدة لميعة عباس عمارة، اذ تزامن موعد انعقادها مع ايام معرض العراق الدولي للكتاب فكانت توأمة مميزة بشهادة الحاضرين.

وفي البصرة ايضا، اقيم مهرجان المحبة والجمال للشعراء الشباب بدورته الثانية والذي نظمته رابطة مصطفى جمال الدين الادبية وبمشاركة ٧٠ شاعرة وشاعرا ولمدة ثلاثة ايام في قاعة اتحاد رجال الاعمال.

وفي حقل الجوائز رشحت مُنظمة القلم بالعاصمة السويدية ستوكهولم الروائية العراقية "إنعام كجه جي" للمنافسة في الحصول على جائزة نوبل للآداب التي تمنحها الأكاديمية السويدية والعربي الوحيد الفائز بالجائزة هو الروائي المصري العالمي نجيب محفوظ.

كما فاز الشاعر عارف الساعدي بـ "جائزة الأمير عبد الله الفيصل للشعر العربي" في موسمها الثالث وأعلنت لجنة التحكيم عن الفائزين بالجائزة، ليأتي فوز الساعدي عن مجمل تجربته الشعرية بشكل كامل.

ورشح لجائزة "بن" في القائمة الطويلة الروائي مرتضى كزار، عن كتابه انا في سياتل، اين انت؟، حيث عبر الكاتب عن فرحه والتواجد ضمن هذه القائمة.

في هذا العام، عادت الانشطة المدنية مرة اخرى الى الواجهة بعد انقطاعها لمدة عامين تقريبا بسبب فايروس كورونا، فكان مهرجان انا عراقي انا اقرأ على موعد مع موسمه الثامن والذي وزعت فيه ثلاثون الف كتاب مجاني وبحضور كبير على حدائق شهريار وشهرزاد، وفي نفس الحدائق اقيم مهرجان يوم السلام العالمي بنسخته العاشرة وبحضور فاق الـ٢٥ الف شخص فضلا عن فعاليات المنتدى الاجتماعي العراقي والذي صاحبه ماراثون بغداد السلام، ولبيت تركيب فعاليات مختلفة ايضا نظمها خلال هذا العام.

وقبل ان يغلق عام ٢٠٢١ ابوابه، ظهر شارع المتنبي الذي يضم المكتبات ودور النشر المختلفة، بثوب مميز وجميل بعد اعادة اعماره من جديد بدعم من البنك المركزي ورابطة المصارف الخاصة ضمن مبادرة تمكين وباشراف من امانة بغداد.

عــام 2021 رحـلـت شـخـصـيـات تـركـت إرثـــاً ثـقـافـيـاً وفـنـيـاً

بغداد/ حسين حاتم

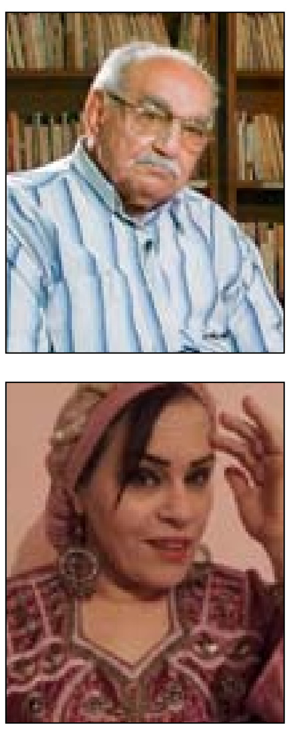

حصد عام ٢٠٢١ ارواح العديد من المبدعين العراقيين، ترك بعضهم ارثا في سماء الابداع على مستوى العراق والوطن العربي.

إذ ختمت نقابة الفنانين العام ٢٠٢١، بإعلانها وفاة الفنان عامر توفيق بعد صراع طويل مع المرض عن عمر ناهز ٧٣ عاما في العاصمة بغداد.

وانطلق توفيق من المسرح العسكري وقدّم أعمالاً غنائية وألحانا لكنه نال الشهرة الواسعة اثر ظهوره عام ٢٠١٥ في برنامج ذا فويس.

وقبل وفاة توفيق بأقل من اسبوع، غيب الموت "شيخ المذيعين العراقيين" غازي فيصل ليتوفى في العاصمة المصرية القاهرة بعد معاناة كبيرة مع مرض عضال.

وفي تشرين الثاني، توفي أحد أشهر المصورين في تاريخ العراق، لطيف العاني، عن عمر ناهز ٨٩ عاما بعد إصابته بسرطان نخاع العظم قبلها بأشهر كما قال حفيده لصحيفة أجنبية.

ويعرف العاني الذي ولد في كربلاء عام ١٩٣٢ باسم "أبو التصوير العراقي" وقد اشتهر بتوثيق الحياة اليومية في العراق خلال خمسينيات القرن الماضي والعقدين اللاحقين.

وفي تشرين الاول، تلقى جمهور الشعر الشعبي ومحبيه، صدمة كبيرة إثر وفاة الشاعر سمير صبيح نتيجة حادث سير في محافظة واسط.

وكذلك شهد الشهر ذاته، وفاة المخرج العراقي حمودي عيدة، الذي عمل في الإخراج التلفزيوني وأصبح رئيسًا للقسم الثقافي ورئيس المخرجين في تلفزيون جمهورية العراقية قبل العام ٢٠٠٣.

وفي شهر آب، أعلنت نقابة الفنانين العراقيين وفاة الفنان آرا ياسين جراء إصابته بفايروس كورونا، وهو صاحب الأعمال الثرية في مجال تصميم اللوحات الراقصة والإخراج الاستعراضي للأزياء والمؤرشف للجمال والتراث العراقي. وياسين من مواليد ١٩٦٨ وهو عارض أزياء ومصمم ومخرج وشغل إدارة قسم العروض كما حصد الميدالية الذهبية وكأس العالم وشهادة تقديرية لأفضل مخرج عربي في العالم وأفضل مخرج أوبريتات.

ثم عاد فايروس كورونا ليخطف الموسيقار فتح الله أحمد في الشهر الثامن. والموسيقار من مواليد مدينة كركوك ١٩٥٧ وهو ملحن وموزع موسيقي وعميد سابق لمعهد الدراسات الموسيقية بالإضافة إلى أنه قائد الفرق الموسيقية للفنان كاظم الساهر ويُعتبر أول من أسس التوزيع الموسيقي.

وفي تموز، تلقى الوسط الإعلامي خبر وفاة الإعلامي عباس حميد بسبب مضاعفات فايروس كورونا.

ويعد حميد أحد أبرز مذيعي الإذاعة والتلفزيون في العراق منذ سبعينيات القرن الماضي.

وشهد شهر حزيران، رحيل الشاعر سعدي يوسف عن عمر ناهز ٨٧ عاما في العاصمة البريطانية لندن ودُفن في مسقط رأسه بمحافظة البصرة.

ويعد يوسف من بين أكثر الشعراء إثارة للجدل خصوصا في العراق مع مسيرته الشعرية والأدبية الطويلة.

وفي الشهر ذاته، غيب الموت الشاعرة البارزة لميعة عباس عمارة في الولايات المتحدة الأمريكية عن عمر ناهز ٩٢ عاما، بعد صراع مع المرض، تاركة إرثا ثقافيا كبيرا.

فيما اعلن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بداية عام ٢٠٢١ وفاة الشاعر ألفريد سمعان في العاصمة الأردنية عمان عن ٩٢ عاما.

وسمعان شاعر وكاتب مسرحي وحقوقي ولد في نينوى عام ١٩٢٨ وأصدر عشرات المجموعات الشعرية والقصصية والمسرحية وشغل منصب الأمين العام لاتحاد أدباء العراق عام ٢٠٠٣.

لم يمضِ شهر أيار دون بصمتين أخريين على الفن والشعر، إذ أُعلن بشكل مفاجئ وفاة الشاعر الشاب علي الفريداوي بعد إصابته بجلطة دماغية.

والشاعر علي الفريداوي من مواليد ١٩٨٢ في بغداد وقد كتب كلمات عدد من الأغنيات، وله متابعون تجاوزوا المليون على صفحته في أحد مواقع التواصل.

وفي الأثناء، وقبل ختام الشهر، نشر فنانون مقربون منه خبر وفاة الفنان فائز السنفور بعد تدهور حالته الصحية التي نُقل على أثرها إلى مستشفى في بغداد لتلقي العلاج.

ويعد السنفور من الفنانين الكوميديين ومن ذوي الاحتياجات الخاصة وقد شارك في العديد من الأعمال المسرحية والتمثيلية.

وفي الشهر ذاته، رحلت الممثلة فاتن فتحي المعروفة بـ"نادية العراقية" عن ٥٧ عاما، إثر تدهور حالتها الصحية في القاهرة مقر اقامتها اثر اصابتها بفايروس كورونا.

أغـــرب أرقـــام غـيـنـيـس فـــي سـنــة 2021

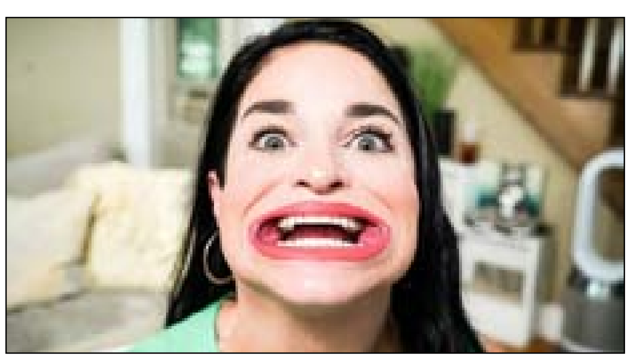

عشرات الأرقام القياسية انضمت حديثا لموسوعة غينيس العالمية خلال عام ٢٠٢١، وكالعادة كان بعضها غريبا غير مألوف والآخر مبتكرا مثيرا للإعجاب. وعلى مدار ٦٠ عاما، تبوأت غينيس للأرقام القياسية مكانة مهمة وسط المهتمين بالمعلومات والأرقام، واستمر الكتاب ليكون من أكثر الكتب مبيعاً حول العالم. وهذه أهم وأغرب الأرقام والأحداث التي سجلتها موسوعة غينيس العالمية خلال عام ٢٠٢١. نجح موسم الرياض ٢٠٢١ في تحقيق رقمين قياسيين من خلال زحلوقة (منزلق لعب) عملاقة في "بوليفارد رياض سيتي" في المملكة العربية السعودية.

وسجل موسم الرياض رقما قياسيا لأطول زحلوقة في العالم بطول يعادل ٢٢,١٣٦ مترا، كما حققت الزحلوقة رقماً قياسياً آخر لأكثر عدد مسارات في زحلوقة بوجود ٢٤ مسارا.

كسرت فلاورد، الوجهة الأولى في مجال توصيل الورود والهدايا أونلاين في الشرق الأوسط والمملكة المتحدة، خلال الاحتفال باليوم الوطني الخمسين لدولة الإمارات، رقمين قياسيين عالميين، هما: أكبر كلمة مشكلة من الورد بإجمالي ١١١٢٩ وردة، وأكبر عدد مشكل من الورد بعدد ٥٣٦٢ وردة، وبلغ ارتفاع القطعة الفنية بعد استكمالها ٣,٦ متر.

سجلت بطولة بريطانيا للخضروات عددا من الأرقام القياسية خلال موسم ٢٠٢١. وشهد الحدث تسجيل أثقل حبة باذنجان في العالم بأسره تزن ٣,١٢ كجم (٦ أرطال ١٤ أونصة)، زرعها بيتر جلازبروك من نوتنغهامشير، المملكة المتحدة.

وسجلت المسابقة أثقل حبة عريضة لفولة تزن ١٠٦ غرامات وهي أثقل حبات الفول في العالم.

خلال البطولة، حُطّم الرقم القياسي لأطول كراث في العالم، المعروف باسم "ملك الخضار الطويلة"، بقياس ١,٣٦ متر. سجلت مصر أكبر محطة معالجة لمياه الصرف الصحي في العالم، التي افتتحت في ٢٧ ايلول ٢٠٢١ بمنطقة بحر البقر في محافظة بورسعيد الشمالية، وتبلغ طاقتها المعالجة ٥ ملايين متر مكعب في اليوم، وتكلفتها ٢٠ مليار جنيه.

أصبحت الأمريكية سامنتا رامسديل (٣١ سنة) صاحبة أكبر فم في العالم، حيث بلغ اتساعه ٦,٥٢ سم، ما أكسبها شهرة كبيرة على "تيك توك" حيث يصل عدد متابعيها إلى أكثر من ١,٧ مليون شخص، وتجني أكثر من ١١ ألف جنيه إسترليني على كل مقطع.

حطم أولدين ماكسويل الرقم القياسي العالمي في تكديس كتل جينجا للمرة الثالثة مع كومة من ١٤٠٠ قطعة، ليكسر رقمه السابق عندما جمع ٦٩٣ قطعة جينجا متوازنة في كتلة واحدة.

الطقس

أعلنت الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية حالة الطقس لهذا اليوم (الخميس) أن درجات الحرارة مقاربة لمعدلاتها ليوم أمس، وأن الجو سيكون غائماً وممطراً في العديد من مناطق البلاد.

بغداد/ C° 16 - C° 8	البصرة / C° 18 - C° 9
أربيل/ C° 10 - C° 3	النجف / C° 16 - C° 8
الموصل/ C° 14 - C° 5	الرمادي/ C° 16 - C° 6

العمود الثامن

■ علي حسين

دراما 2021 العراقية

منذ ١٩ عاماً وهذه البلاد تتردّد في خطواتها، لأنّها ترى في العجلة الندامة، فماذا يعني إذا ما تأخرت مشاريع الكهرباء والصحة والتعليم، وارتفعت نسبة الفقر، وزاد عدد المشرّدين والمتسوّلين؟، المهمّ أن تترسّخ الديمقراطية التي تسمح للجميع ان يجلسوا على كراسي السلطة .

ماذا فعلت السرعة بنا؟، جعلتنا نتخلّى عن عقلية "تكنوقراطيّة" بوزن حمد الموسوي، وكان الرجل يأمل أن يجعل من العراق، يابانا جديداً أو في أقل التقديرات بلاداً تنافس سنغافورة، ولكن ماذا نفعل مع الشعب الذي خذل عقلية اقتصادية استطاعت بفترة قياسية أن تلفلف مليارات الدولارات؟.

عندما بدأت الصين في الانتقال من المجتمع الزراعي إلى مجتمع صناعي متطور، لم تذهب باتجاه البنوك للحصول على أموال، بل كان باني الصين الحديثة دينغ شياو يقوم بزيارة سريّة إلى سنغافورة ليعرف بنفسه سرّ تطورها وكيف تحولت هذه الجزيرة من مستنقع فقير إلى قوة اقتصادية كبرى، وليقرر بعد عودته إلى بكين أن ينقل بلاده من زمن الخطابات والشعارات، إلى عصر "اليوان الصيني" الذي يُرعب الأسواق إذا ما مسّه سوء. أراد "دنغ كسياو بنغ" وهو يبني الصين الحديثة أن يفيد من تجربة دول مثل اليابان وسنغافورة وكوريا الجنوبية. سافر إلى طوكيو والمدن الأخرى، وزار الشركات الكبرى، وفي النهاية اكتشف أن التطور يعني مسؤولاً يحب وطنه وشعباً يحترم العمل .

في كل عام يملأ السياسيون حياتنا بالأكاذيب وبيانات التهريج، وفي خطابات مكررة يومية يحاولون أن يحولوا الأنظار عن المآسي التي ترتكب بحق هذا الشعب المطلوب منه أن يذهب كل أربع سنوات "صاغراً" لانتخاب من يمثله طائفياً، لا وطنياً. وبكل صلافة يتحول الكثير منهم إلى محللين اقتصاديين وخبراء في شؤون الطاقة الذرية، وأحيانا فقهاء في لباس المرأة ومكياجها.

التاريخ بالتأكيد لا يصنعه شخص واحد، وهذه الجملة أتمنى أن يتعلمها جميع الذين يقفون على منصات الخطابة هذه الأيام، يتحدثون عن النزاهة وبناء الدولة، وعن الفرص الضائعة، وكأن الناس هي التي ضيعت هذه الفرص، وهي التي تقاسمت المليارات التي نهبت في وضح النهار.

في كتاب "قصة موجزة عن المستقبل" يروي لنا المفكر الفرنسي "جاك اتالي"، ألذ حكايات السنين المقبلة، والمستقبل الذي ينتظر بلداناً مثل الصين والهند والبرازيل وكوريا الجنوبية، ولم ينس أن يضع معها سنغافورة وفيتنام. يقول أتالي: "هناك دول اختارت أن تحجز لها مكاناً في الصفوف الأولى من عربة المستقبل"... فيما نحن اخترنا أن نتحول إلى بلاد لـ"الممنوعات".

في كل الأحوال، وبرغم الحالة التي ينتهي فيها عام ٢٠٢١ بكل مشاهده الدرامية ، ومعارك ابطال الفيلم العراقي ، أقول لكم: كل عام وأنتم على عتبة أيام أفضل لا تشاهدون فيها الكثير من الوجوة التي حولت حياة الناس الى مهازل .